

The Repercussions of the Russian Strategy upon the Russian Discourse towards the Middle East, "Content Analysis"

Rana Mazied*

Faculty of Commerce, Suez Canal University, Egypt.

Received: 21/5/2021
Revised: 17/8/2021
Accepted: 17/10/2021
Published: 30/12/2022

* Corresponding author:
dr.ranamohamed1309@gmail.com

Citation: Mazied, R. (2022). The Repercussions of the Russian Strategy upon the Russian Discourse towards the Middle East, "Content Analysis". *Dirasat: Human and Social Sciences*, 49(6:), 320–345.
<https://doi.org/10.35516/hum.v49i6.4013>

Abstract

This study analyzes quantitatively and qualitatively the Russian strategy, and implications on the Russian-Putin discourse towards the Middle East, because of its geostrategic and geopolitical importance for all international powers, trying to verify two hypotheses, namely; the attempt to revive the Russian foreign policy and restore Russia to its international position is due to President Putin's strong personality. Also, the greater the size of the powers available to the leader in the political system, the greater the influence of the ideological pattern, accordingly the interpretation of Russian foreign policy in the light of the theories of international relations, linking this to analyzing Russian discourse and the impact of personal, internal and external determinants on the Russian discourse, with an analytical reference to the correlation between Putin's ideology analyzing the aspects of stability and change in Russian policy. The study concluded a number of results, including transformation of the Russian strategy from being a security strategy to a comprehensive one, a realistic strategy that raises the value of the national interest, it is based on the substitution of geopolitics for the ideology, but at the same time it is a pragmatic based on stability and prediction with mutual benefits, a dynamic strategy in its means to achieve its interests within a framework of flexibility, this makes it a scientific strategy, especially by keeping pace with cyber progress and information war. This was accompanied by a change in the language of President Putin's Russian discourse to ward off threats to the global order.

Keywords: Russian strategy; Russian discourse; ideological pattern; foreign policy; network diplomacy; Middle East.

انعكاسات الاستراتيجية الروسية على الخطاب الروسي تجاه الشرق الأوسط "تحليل مضمون"

رنا مزيد*

كلية التجارة، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية

ملخص

تناول هذه الدراسة على نحو تحليلي كمي وكيفي الاستراتيجية الروسية وانعكاسات ذلك على مفردات الخطاب الروسي البيوتيني تجاه منطقة الشرق الأوسط لما لها من أهمية جيواستراتيجية وجيوبوليتيكية لكافة القوى الدولية المختلفة، لذلك حاولت التحقق من فرضيتين أساسيتين وهما: أن محاولة إعادة إحياء السياسة الخارجية الروسية واسترجاع روسيا لمكانتها الدولية يعود إلى شخصية الرئيس بوتين القوية، أيضاً أنه كلما تزايدت حجم الصلاحيات المتاحة للقائد في النظام السياسي أدى ذلك إلى تعاضل تأثير النسق العقيدي، وعرضت الدراسة تفسير السياسة الخارجية الروسية في ضوء نظريات العلاقات الدولية، مقارنة الاستراتيجيات الروسية وصولاً إلى الاستراتيجية الحالية لعام 2021م مع ربط ذلك بمخرجات تحليل مضمون الخطاب الروسي وتأثير المحددات الشخصية والداخلية والخارجية على الخطاب الروسي، مع الإشارة على نحو تحليلي للعلاقة الارتباطية بين النسق العقيدي للرئيس بوتين مع السياسة الخارجية لروسيا للوصول إلى معرفة أوجه الثبات والتغير في السياسة الروسية. وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج منها تحول الاستراتيجية الروسية من كونها استراتيجية أمنية بالمقام الأول إلى استراتيجية شاملة، أيضاً استراتيجية واقعية تولى من قيمة المصلحة الوطنية بحيث تقوم على إحلال الجيوبوليتيكا محل الأيديولوجيا، في نفس الوقت هي براجماتية تركز على الثبات والتنبؤ ذات المزايا المشتركة للطرفين، كما أنها استراتيجية ديناميكية في وسائلها المستخدمة لتحقيق مصالحها في إطار من المرونة وحرية الحركة، هذا يجعلها استراتيجية علمية تقوم على دراسة كافة المتغيرات الدولية ومحاولة التأقلم معها خاصة من خلال مواكبة التقدم السيبراني وحرب المعلومات التي يشهدها العالم حالياً، وقد صاحب هذا التطور تغير في لغة الخطاب الروسي للرئيس بوتين فهو خطاب ليس عاطفياً بل هو خطاب علمي ديناميكي يتطور بتطور التهديدات والتحديات لدرء التهديدات التي تواجه النظام العالمي. الكلمات الدالة: الاستراتيجية الروسية، الخطاب الروسي، النسق العقيدي، السياسة الخارجية، دبلوماسية الشبكات، الشرق الأوسط.



© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

تمهيد:

تكمّن معضلة بناء توجهات السياسة الخارجية الروسية في أن روسيا أصبحت الوريث الشرعي والوحيد لتركّة الإتحاد السوفيتي، كما أنها ورثت الترسانة العسكرية والنووية، مما وضع السياسة الروس في معضلة كيفية صياغة سياسة خارجية دولية تتناسب مع الشكل الدولي للوريث الشرعي للإتحاد السوفيتي يتفق مع قدراته العسكرية في ظل الضعف الإقتصادي والديون المتراكمة التي كانت نتاج الحرب الباردة إنتهت بتفككه.

حاولت روسيا تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال تشابك الأبعاد من حيث الحفاظ على وجودها في منطقة الشرق الأوسط مع بذل الجهد اللازم في عدم إثارة أية دولة والعمل على تنمية وديمومة المصالح الروسية الإقتصادية والعسكرية بها، والسعى إلى اتباع سياسة المنافسة القوية مع دول النفوذ في المنطقة ومن هنا كان إدراك روسيا أن منطقة الشرق الأوسط لم تعد ميداناً ملفتاً لقوى دولية دون غيرها بل عليها المشاركة والمنافسة فيها لتحقيق أكبر قدر من المصالح، ولأن السياسة الخارجية لدولة ما هي انعكاس الأشخاص الممثلين بتلك الدولة من ثم فانه لفهم وتفسير سلوك الدولة يجب دراسة وتحليل رؤية صانعي القرار في الدولة لتفسير هذا السلوك، ومن هنا تكمن إشكالية البحث في محاولة لفهم ودراسة الإستراتيجية الروسية على نحو تحليلي ودراسة العقائد الروسية المختلفة لتبيان مدى الإختلاف بين تلك العقائد وتأثيراتها المختلفة على مفردات الخطاب الروسي البوتيني تجاه منطقة الشرق الأوسط، أيضاً دراسة النسق العقيدي للرئيس بوتين وتأثير المتغيرات المختلفة المؤثرة على صانع القرار الروسي، من ثم جاءت تساؤلات البحث كالتالي:

- هل هناك إستراتيجية روسية واضحة محددة المعالم تجاه الشرق الأوسط؟
- ما أبعاد الإستراتيجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط؟
- ما آليات تنفيذ الإستراتيجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط؟
- ما الإتجاه العام للخطاب الروسي الرسمي وارتباطه بالادراك السياسي للرئيس بوتين؟

فرضيات الدراسة:

تستدعي الأسئلة السابقة فرضيتين أساسيتين ستحاول الدراسة التحقق منهما:

- 1- أن محاولة إعادة احياء السياسة الخارجية الروسية واسترجاع روسيا لمكانتها الدولية يعود الي شخصية الرئيس بوتين القوية.
 - 2- كلما تزايدت حجم الصلاحيات المتاحة للقائد في النظام السياسي أدى ذلك الي تعاظم تأثير النسق العقيدي.
- لذلك يهدف البحث الي تحليل الإستراتيجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط، من خلال التعرف على ملامح السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وهذا من خلال استعراض العقائد الروسية المختلفة منذ عام 1992م وصولاً الي الإستراتيجية الحالية لعام 2021م، وانعكاس تلك العقائد على مفردات الخطاب الروسي لما يعنيه خطاب الرئيس بوتين من أهمية قصوى لفهم السياسة الخارجية الروسية ومكانة منطقة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية في اطار دراسة وتحليل النسق العقيدي لصانع القرار الروسي الرئيس بوتين.

في ما يتعلق بالإطار النظري والمنهجي والأدوات التحليلية:

سيتم الإستناد على منهج صنع القرار حيث تعود بدايات هذا المنهج الي ريتشارد سنيدر، حيث يسعى الى دراسة أثر صانعي القرار في السياسات الخارجية للدول وهذا لتعرف أدوار الفاعلين والعناصر والبيئات المؤثرة في عملية صنع القرار الخاص بالسياسة الخارجية، حيث يفترض سنايدر أن عملية صنع القرار في السياسات الخارجية تعتمد على دراسة إدراك صانعي القرار لتفاعلات البيئة الاقليمية العالمية وتحليل ردود الأفعال تجاه سياسات صانعي القرار. (Partowazar, 2014, p344-346) أيضاً يرى بعض المفكرين مثل هولستي أن الصورة التي يشكلها صانعو القرار حول الواقع تحتل أهمية أكبر من الحقيقة (Hermann, 1998, p126) من ثم فإن السياسة الروسية بمنطقة الشرق الأوسط هي نتاج توجهات وإدراك الرئيس فلاديمير بوتين الذي استطاع صياغة مجموعة من الأهداف للسياسة الروسية مع تنوع وتعدد للوسائل المستخدمة كما سيتم تحليله في متن الدراسة، فقد وضع هولستي الادراك ضمن نموذج بحيث تؤثر المعلومات المختلفة الخاصة في الخلفية العلمية والبيئة الداخلية والخارجية على نظام المعتقدات ووضوح التصورات عن الوضع السابق والرؤية المستقبلية ورؤية ما يجب أن يكون عليه الوضع، لذلك يرتبط الادراك بمجموعة من العوامل والمؤثرات التي يكون لها تأثيرها على اتخاذ القرار والاختيار والمفاضلة بين البدائل المختلفة فقرارات الرئيس بوتين مستمدة من مجموعة من العوامل الشخصية والداخلية والخارجية التي سيتم تحليلها في الدراسة، أيضاً سيتم الإستناد الي المنهج المقارن الذي يرصد الإختلافات والتشابهات خاصة بين العقائد الروسية المختلفة ونقدها لتوضيح أوجه التشابه والإختلاف.

نظراً للأهمية الشديدة لدور الكلمة في السياسة ولما يحتله الخطاب الرئاسي من مكانة مهمة في التحليل المعاصر، وفقاً للمقاربة النظرية التي طرحتها مدرسة أسكس لتحليل الخطاب السياسي، يستمد مفهوم الخطاب أهميته من الطابع التاريخي والمتحول لمعنى الأشياء، ويشمل التحليل النقدي للخطاب تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب بما يشمل اللغة والصورة والسيمولوجيا وكل عناصر الممارسة الاجتماعية، ويقول فيركلاو ان التحليل النقدي للخطاب المتعلق بحدث اتصالي هو تحليل للعلاقات القائمة بين ثلاثة أبعاد لذلك الحدث وهي النص والخطاب والممارسة الاجتماعية

الثقافية(شومان، 2007م، ص15)، سيتم التركيز على تحليل المضمون للخطاب الروسي الذي يمكن تعريفه بأنه أسلوب يهدف إلى وصف كمي وموضوعي منظم للمحتوى الظاهر للاتصال، كما يمكن أن يفسر بالأسلوب المنظم لتحليل ومعالجة محتوى الرسائل، وهو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال.(جبارة، 2009م، ص22-23)

ترتبط الإستراتيجية الروسية على نحو عام بشخصية الرئيس "بوتين"، من ثم فإن دراسة مفردات الخطاب الروسي للرئيس "بوتين"، ستعطي بعض الدلالات لتحليل الإستراتيجية الروسية، ومعرفة الإتجاه العام لهذه الخطب سيتيح الكثير من المدلولات في ما يتعلق بالإستراتيجية الروسية، أيضاً تحليل إدراك الرئيس بوتين لقضايا المنطقة حيث تثبت العوامل المختلفة تأثيرها بإدراك صانع القرار لها، ستحلل الدراسة مضموناً لمجموعة من الخطب الرسمية للرئيس (بوتين) أمام الجمعية الاتحادية الروسية في الفترة المحددة للدراسة من خلال مجموعة مفردات تم تحديدها بواسطة الباحثة بعد دراسة وتحليل السمات المختلفة للإستراتيجية الروسية.

في ما يتعلق بالنظرية المستخدمة التي تتبناها الدراسة فهي خليط من النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية، فهناك النظرية الواقعية والنظرية البنائية والنظرية الليبرالية، ولعل السياسة الخارجية الروسية هي مزيج من هذه النظريات مع الاستناد على نحو أكبر إلى النظرية الواقعية ملحق الشكل 1 لتوضيح تطبيق وتفسير النظريات الثلاثة للسياسة الخارجية الروسية.

لذلك يمكن القول أن السياسة الخارجية الروسية من الممكن تفسيرها من خلال الثلاث نظريات وليس نظرية واحدة لأنها تأخذ من النظرية الليبرالية فكرة الانفتاح الاقتصادي والتبادل لكنها سياسة واقعية تعتمد على استخدام كافة قوى الدولة الشاملة لاستعادة مكانتها في النظام الدولي وهو ما تتبناه من النظرية الواقعية، لكنها سياسة محافظة لازالت تأخذ في الاعتبار فكرة الهوية والحفاظ عليها في أفكارها المناقضة لأفكار الغرب وهو ما تتبناه من النظرية البنائية، أيضاً استخدام مدخل المصلحة القومية في النظرية الواقعية، حيث تعتمد على ثلاثة ركائز أساسية وهي القوة والمصلحة القومية وتوازن القوى، وأن مصالح الدول التي تهدف تحقيقها من خلال سياستها الخارجية تكمن في ثلاثة مصالح هي: مصلحة البقاء ومصلحة تعظيم القوة العسكرية، ومصلحة تعظيم المكانة والقوة السياسية على المستويين الإقليمي والدولي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاهتمام بالبعد التجاري في العلاقات الدولية وهو ما تحاول روسيا من خلال سياستها الخارجية التركيز عليه(ميثاق مناحي دشر، 2018م، ص386-400) الأدبيات السابقة:

قبل دراسة أي موضوع بحثي يجب دراسة وتحليل الدراسات السابقة للوقوف عند ما انتهت عليه والبناء في ما يتعلق بمضمون البحث لذلك بعض هذه الدراسات كالتالي:

- دراسة بحثية بعنوان السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها(2021م)، لكاتبه رضا محمد هلال، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل أهداف السياسة الروسية في المنطقة العربية والأدوات المختلفة مع التركيز على أداة القوة الناعمة التي تستخدمها روسيا لتحقيق تلك الأهداف، تم الاستناد في هذه الدراسة على منهج تحليل النظم ومنهج صنع القرار، واستنتجت الدراسة أن هناك عدة معوقات على فعالية استخدام القوة الناعمة بالمنطقة لكن هذا لا يمنع وجود العديد من الانجازات التي تجعل روسيا أكبر حليف دولي للمنطقة في الوقت الحاضر والمستقبل.

- دراسة تحليلية من مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط بعنوان روسيا والحسابات الفيروسيية (2020م) لكاتبه ديميتري ترينين Trenein وقد هدفت لتحليل ما نتج عن أزمة فيروس كورونا وما أسفرت عنه من تأثير في السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط وما نتج عنها من فرص وقد اختصت الدراسة بالتحديات الاقتصادية وما أسفرت عنه من تغييرات في السياسة الروسية وقد خلصت الدراسة إلى أن سياسات روسيا في الشرق الأوسط لا تحتاج إلى انفاق مبالغ طائلة حيث يمكن الحفاظ على العمليات العسكرية في سوريا بنفس مستواها الحالي إلى أجل يكاد يكون غير مسمى.

- دراسة تحليلية من مؤسسة راند بعنوان حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط (2019م) لكاتبته Becca Wasser حيث هدفت لتحليل دور روسيا في الشرق الأوسط، وتوصلت إلى أن هناك ثلاثة أهداف لتواجد روسيا بمنطقة الشرق الأوسط أولها أن النشاط الروسي تحركه الحاجة إلى المكانة الدولية والرغبة لحجز مقعد على طاولة المفاوضات، والثاني أن روسيا تنظر إلى الشرق الأوسط بعدة فرصة لتقوية اقتصادها عن طريق التجارة والاستثمار والثالث سعي روسيا للحفاظ على الاستقرار الإقليمي وتجنب وجود دول منهارة، أيضاً تم التوصل إلى بعض التحديات التي تواجه مقارنة روسيا الإقليمية ومن أهم استنتاجات الدراسة أن دول الشرق الأوسط هي من تتحكم بالاجندة الإقليمية وليست روسيا، وأن روسيا تواجه خطر التجاوز فقدرتها على العمل بصورة منهجية بالمنطقة موضع شك.

- دراسة بحثية بعنوان جيوبولتيك السياسة الخارجية الروسية دراسة في أثر الجيوبولتيك في علاقة روسيا بدول الجوار (2019م)، لكاتبته فيرونياك حليم فرنسيس حيث تهدف إلى تعرف الاعتبارات الحاكمة للسياسة الخارجية الروسية من المنظور الجيوبولتيكي، أيضاً تحليل أولوية دول الجوار الروسي في سياستها الخارجية، وقد استندت الدراسة إلى المنهج الاستقرائي والمحلل الجيوبولتيكي ونتج عن الدراسة أهمية فرض روسيا لتوازن قوى عالمي جديد بتحويله إلى نظام متعدد الأقطاب مع الدفاع عن مصالحها لرفض محاولات الغرب لتقييدها.

• رسالة بعنوان الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتن 2012-2018 سوريا دراسة حالة (2018م) لكاتبه فلاح سمور الجبور، ولقد تناولت الدراسة مكانة الشرق الأوسط في الادراك الاستراتيجي الروسي ووسائل الاستراتيجية الروسية بالمنطقة وتم التطبيق على الأزمة السورية كدراسة حالة. وقد اعتمدت الدراسة على منهج صنع القرار والمنهج الواقعي ومنهج دراسة الحالة، وقد خلصت الدراسة بعددٍ من التوصيات منها بناء نظام اقليمي في الشرق الأوسط يعظم مصالح الشعوب على مصالح الانظمة الحاكمة، ايضاً ضرورة توسيع قاعدة العلاقات مع روسيا للتخفيف من دور الولايات المتحدة السلي أيضاً تعديل فكرة أن يكون الشرق الأوسط مهدد للأمن القومي الروسي واستبداله بالتعاون مع روسيا في مجال مكافحة الارهاب.

• دراسة تحليلية من مؤسسة راند بعنوان الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط: منظور تحليلي (2016م). حيث هدفت لتحليل الدراسة الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط وما هي محددات هذا الدور الروسي، وأوجه الانخراط الروسي بين القوة بأشكالها المختلفة والدبلوماسية والمعلوماتية، أيضاً التفرقة بين دوافع روسيا التي وفق الدراسة لم تتغير ولكن ما طرأ حديثاً هو اختلاف المصالح الروسية بالمنطقة وتغير وسائل تنفيذ هذه المصالح.

• كتاب بعنوان عودة روسيا إلى الشرق الكبير لكاتبه الروسي (لوزيانين، 2012م) S-g-Lwzyanien الذي سلط فيه الضوء على أهم اتجاهات سياسة روسيا الخارجية وانجازاتها في الشرق الكبير، ويستند الكاتب في كتابه على الوقائع والأحداث التي جرت في ولاية بوتين الثانية من 2002 إلى 2004، وحاول من خلالها الكشف عن الخصوصية المعاصرة لسياسة بوتين في الشرق.

• كتاب بعنوان صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية لكاتبته (د. نورهان الشيخ، 1998م) حيث تناول بيئة صنع القرار في روسيا من خلال التطرق لمؤسسات صنع القرار ثم العوامل الداخلية المؤثرة في عملية صنع القرار، بعدها تطرقت إلى العوامل الخارجية المؤثرة في صنع القرار، لتحاول في النهاية التركيز على العلاقات الروسية العربية بإبراز الموقف الروسي من أهم القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. يتمثل الجديد في هذه الدراسة في:-

- 1- تحليل ومقارنة العقائد الروسية الأربعة المختلفة وأوجه التشابه والاختلاف بينها.
- 2- تحليل الخطاب الروسي كمّاً وكيفاً لتحليل المدلول اللغوي للخطاب وتأثيراته المختلفة في الشرق الأوسط.
- 3- الربط بين النسق العقائدي للرئيس بوتين وبين صناعة القرار السياسي في روسيا في ضوء المتغيرات المعاصرة.

المقدمة:

هناك بعض الشواهد التي تدل على زيادة إنخراط روسيا في الشرق الأوسط على نحو ملحوظ منها زيارة الرئيس (بوتين) كل من مصر وإسرائيل، الأردن، تركيا، إيران، كما اكتسبت روسيا وضعية مراقب في منطقة التعاون الإسلامي، والتي مثلت تناقض صارخ في مقابل الهدوء لسلف الرئيس (بوتين) الرئيس (يلتسين) والذي لم يرق بأية زيارات رسمية للمنطقة، لكن على الرغم من تلك الزيارات خلص تحليل للسياسة الخارجية الروسية قامت به مؤسسة "راند" عام 2009م أنه "لم يترجم أي من تلك الاجراءات إلى نفوذ حقيقي بالإضافة إلى ذلك فقد فشلت روسيا في التعبير بوضوح عن أهدافها ومصالحها في المنطقة" وهو ما ستحاول الدراسة التحقق منه فمن الممكن تقسيم الحقبة الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي الى مرحلتين، الأولى منذ انتهاء الحرب الباردة حتى عام 1993م والثانية مابعد ذلك، في ما يتعلق بالمرحلة الاولى، تنقسم السياسة الخارجية الروسية إلى اتجاهين كالآتي (عرفات، 1997م، ص445):

أ- الأول: يرى ضرورة الإهتمام بالمشكلات الداخلية وإيجاد الحلول لها قبل الإنصراف الى الشؤون الخارجية، مع تطبيق مبدأ العزلة خلال المرحلة الإنتقاليه الصعبه للتفرغ لعملية إعادة بناء الداخل.

ب- الثاني: يرى ضرورة أن تتبع روسيا سياسة خارجية نشطة وفعالة وأن تحافظ روسيا على مكانتها الدولية كواحدة من القوى الكبرى، إلا أن هذا الإتجاه لم يتم التوافق عليه حتى بين انصاره في ما يتعلق بمضمون السياسة وأولوياتها (حسين، 1998م، ص32).

تسير الإستراتيجية الروسية في المرحلة الأولى وفق المنهج الذي وضعه الرئيس (غورباتشوف) حيث تمثلت أهدافها في محاولة مقايضة المواقف السوفيتيه القديمة من قضايا وصراعات بمكاسب إقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي الحصول على ثمن إعادة توجيه السياسة الروسية لتتواءم مع مكونات السياسة الأمريكية وهو ما أدى في تلك الحقبة إلى فقدان الدور الروسي الذي كان يعد إرثاً تاريخياً يتمتع به الإتحاد السوفياتي على الصعيد الدولي (ايرماث 1997م، ص109).

بدأت المرحلة الثانية في أعقاب عام 1993م بتحول في الإستراتيجية الروسية حيث سعت روسيا لإنتهاج سياسة أكثر اثباتاً للذات وذات صبغة روسية واضحة وكان الإرتكاز على التفسير القومي للمصالح الروسية من خلال عدة دلائل شاهدة طبّقاً للآتي:

أ- التغير والتطور السياسي داخل روسيا ذاتها وتغير موازين القوى لمصلحة التيارين القومي المتطرف والشيوعي، وتراجع التيار الإصلاحى الليبرالى

على النمط الغربي الذي حاول فرض تصورات على مسار التوجهات الإستراتيجية الروسية، بعد ما ظهرت وثيقة التدابير الرسمية لمفهوم الإستراتيجية الروسية وهو مامثل ضغطاً للتخلي عن التوجه الغربي والتركيز على السياسات التي تخدم مصالح روسيا وأهدافها كدولة يعتد بها على الساحة الدولية (Dawisha 1994,p.282).

ب- إعلان الحكومة الروسية عام 1993م إتباعها سياسة جديدة ومترتبة تجاه من لا يحترم أهدافها أو يتعارض معها وأن التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس التكافؤ بوصفهما دولتين عظيمتين (pipes 1997, p.65).

ج - دليل آخر على تغير السياسة الروسية هو عزل وزير الخارجية (كوزيريف) المعروف بميوله واتجاهاته الغربية، وتعيين (برماكوف) خلفاً له عام 1996م، أيضاً كان الإتجاه في الإستراتيجية الروسية شرقاً وتنوع البدائل ودعم الدور الروسي في القارة الآسيوية والمحافظة على مصالح روسيا التقليدية، ولكي نحدد مبادئ روسيا تجاه دول منطقة الشرق الأوسط علينا أولاً أن نتطرق الى سمات الإستراتيجية الروسية من منظور عقائدي (نوري 1999م).

أولاً: تحليل العقيدة الروسية:

في ما يتعلق بالعقيدة السياسية الروسية التي تعد محور الدراسة، سيتم تحليل الاستراتيجيات المختلفة وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهم لتبيان مدى التطور في العقيدة الروسية حيث يمكن تعريف العقيدة العسكرية وفق بعض المنظرين الاستراتيجيين بأنها «منظومة المفاهيم المتبنية رسمياً في دولة ما، والترتيبات المتخذة لمواجهة التهديدات لضمان الأمن، وكذلك لمنع الحروب والنزاعات المسلحة» (مهدي، 2018م).

كما أنها «نظام الرؤى المتطورة حول البناء العسكري وتحضير البلاد والقوات المسلحة والفرق الأخرى للدفاع عن الوطن». وهي أيضاً رؤى حول وسائل تحضير نضال مسلح وإدارته، دفاعاً عن البلاد، لذلك العقيدة العسكرية في جوهرها هي إعلان حول سياسة الدولة في مجال الدفاع (علو، 2015م).

(1) الاستراتيجية الروسية لعام 1992م:-

تشتق العقيدة الإستراتيجية الروسية مبادئها من مبادئ الصيغة الدولية للعقيدة الإستراتيجية التي صدرت عن وزارة الدفاع الروسية في مايو عام 1992م والتي تشير أن هناك ثلاثة مصادر رئيسية مؤثرة على الأمن القومي الروسي وهي كالتالي:

أ- الغرب والذي مازال يمثل مصدرًا للتهديد الخارجي للأمن الروسي من زوايا عديدة، أبرزها استمرار البناء العسكري لحلف شمال الأطلسي في أوروبا واحتمالية توظيف المساعدات الاقتصادية الغربية في الضغط سياسياً على روسيا.

ب- الإضطرابات القادمة من عالم الجنوب والمتتمثلة أساساً في عدم الإستقرار السياسي وتنامي القدرات العسكرية لأكثر من دولة وخاصة مايتعلق بمخاطر الإنتشار النووي والارهاب النووي.

ج- إحتتمالات نشوب اضطرابات داخل رابطة الكومنولث أو في روسيا ذاتها، وهو ما يستوجب تدخلاً عسكرياً روسياً ولاسيما في حالة انتهاك الحقوق المدنية للأقليات الروسية في الكومنولث أو دخول أي من تلك الدول في ترتيبات أمنية مع قوى أجنبية، وبناء على ما سبق فإن الإستراتيجية بمقتضى العقيدة الروسية لعام 1992م لديها عدد من الأهداف الرئيسية تتمثل في ما يلي (الامارة، 2009م، ص122):

أ- الدفاع عن أمن روسيا وسيادتها وحماية حدودها.

ب- حماية النظام السياسي والدستوري للبلاد.

ج- مواجهة النزاعات القومية والانفصالية داخل البلاد.

د- حماية الأقليات الروسية في دول الإتحاد السوفياتي السابقة.

هـ- الحفاظ على الأمن والإستقرار في منطقة الكومنولث.

يتضح مما سبق ارتباط السياسة الروسية بالطبيعة الجيوبولتيكية للدولة، والدليل على أهمية هذا العامل هو شعار الدولة فهو النسر ذي الرأسين المتقابلين، أحدهما يتجه شرقاً والآخر غرباً، مايعبر عنه الموقع الجيوبولتيكي الروسي وهذا بغض النظر عن نظام الحكم سواء كان قيصرياً أم شيوعياً أم على الشكل الحالي (الشيشاني 2011م).

يتضح أن العوامل المؤثرة هو الثقة بوجود قواسم مشتركة أكثر من الاختلاف في وجهات نظر اللاعبين الأساسيين في الساحة الدولية حول المشكلات الأكثر حدة في العالم المعاصر، وهو مايتعلق بالهدف النهائي، لذلك فإن السياسة الخارجية الروسية تتسم بالطابع البناء الخلاق، بحيث يتجه نشاط الدبلوماسية الروسية إلى التأثير الإيجابي على النظام العالمي من أجل إقامة وتكوين منظومة علاقات دولية مستقرة متعددة الأقطاب.

(2) الاستراتيجية الروسية لعام 2014م.

جعل تصديق الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عام 2014م على وثيقة مراجعة العقيدة الروسية الجديدة من حلف الناتو التهديد الأساسي، ولكن هذه العقيدة لا تختلف كثيراً عن العقيدة السابقة، والاختلاف الأساسي في تغير الواقع المبسط بالدولة الروسية، فهنا يجب الإشارة الى كون هذه العقيدة

أكثر تفصيلاً حيث كان التحديث عن نوعين أساسيين من المخاطر على النحو التالي (علو، 2015م):

أ- المخاطر الداخلية:

- (1) أكدت هذه العقيدة أن أية ممارسات إرهابية تستهدف زعزعة استقرار الأوضاع في البلاد تشكل خطراً عسكرياً داخلياً رئيسياً على روسيا.
- (2) أشارت الوثيقة إلى النشاطات الإعلامية التي تهدف إلى التأثير على المواطنين وبالدرجة الأولى الشباب منهم، والتي تعمل على تعريض الأسس التاريخية والروحية والوطنية للخطر.

ب- المخاطر الخارجية.

لقد كان على رأس المخاطر العالمية برنامج الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في إنشاء ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي الباليستي الإستراتيجي، وهو مايخل بالتوازن العالمي وميزان القوة، كما أن تنفيذ مبادرة الضربة العالمية الفورية ونشر الأسلحة في الفضاء بالإضافة إلى الأسلحة التقليدية الإستراتيجية فائقة الدقة، وهو ما يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من توجيه إستراتيجية دون إستخدام الأسلحة النووية ويؤمن هيمنتها السياسية والجيواستراتيجية على العالم، أيضاً الحديث عن مخاطر وتهديدات الإرهاب المتصاعد والتطرف في ظل عدم كفاية التعاون الدولي في هذا المجال.

(3) الاستراتيجية السياسية لعام 2016م.

تناول الأهداف والمبادئ الرئيسية التي تقوم عليها السياسة الخارجية، ومناطق النفوذ والأهداف التي تريد روسيا تحقيقها، لتعزيز المصالح الوطنية لروسيا وتحقيق أولوياتها الوطنية الإستراتيجية، من ثم تهدف نشاطات السياسة الخارجية لروسيا إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

- أ - ضمان الأمن القومي والسيادة والسلامة الإقليمية، وتعزيز سيادة القانون والمؤسسات الديمقراطية
- ب- تهيئة بيئة خارجية مواتية تسمح للإقتصاد الروسي بأن ينمو بإطراد وأن يصبح أكثر قدرة على المنافسة، وأن يعزز التحديث التكنولوجي، فضلاً عن مستويات أعلى من المعيشة ونوعية الحياة لسكانه.
- ج- توطيد موقف روسيا كمركز نفوذ في عالم اليوم.
- د - تعزيز موقف روسيا في العلاقات الاقتصادية العالمية ومنع أي تمييز ضد السلع والخدمات والاستثمارات الروسية باستخدام الخيارات التي توفرها المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية والإقليمية.
- هـ- مواصلة تعزيز الجهود الرامية إلى تعزيز السلم الدولي وكفالة الأمن والاستقرار العالميين بهدف إقامة نظام دولي عادل وديمقراطي يعالج القضايا الدولية على أساس اتخاذ القرارات الجماعية.
- و- متابعة علاقات الجوار مع الدول المتاخمة ومساعدتها في القضاء على الوضع القائم ومنع ظهور بؤر التوتر والصراعات الجديدة على أراضيها.
- ز- تعزيز الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف من أجل شراكات مفيدة ومتبادلة المنفعة مع البلدان الأجنبية، مسترشدة بمبادئ الإستقلال والسيادة، والبراغماتية، والشفافية، والقدرة على التنبؤ، والنهج متعدد الاتجاهات.
- ط- ضمان حماية شاملة وفعالة لحقوق المواطنين الروس والمقيمين في الخارج والمصالح المشروعة لهم.
- ظ- تعزيز دور روسيا في الثقافة الدولية، وترسيخ مكانة اللغة الروسية في العالم؛ زيادة الوعي العالمي بالإنجازات الثقافية لروسيا والتراث التاريخي الوطني، والهوية الثقافية لشعوب روسيا والتعليم والبحث الروسي.
- ى- تعزيز مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية ووسائل الاتصال في الفضاء العالمي للمعلومات ونقل وجهة نظر روسيا بشأن العملية الدولية إلى مجتمع دولي أوسع.

ك- تسهيل تطوير الحوار البناء والشراكة بهدف تعزيز الإنسجام والإثراء المتبادل بين مختلف الثقافات والحضارات.

(4) الاستراتيجية السياسية لعام 2021م.

في شهر يوليو عام 2021م صدر مرسوم رئاسي بدخول الاستراتيجية الجديدة حيز التنفيذ وعدّ الاستراتيجية السابقة لاغية، ولقد صدرت الوثيقة الجديدة في أربعين صفحة لتتناول ثوابت الأمن القومي وأهداف الدولة، وهذا من خلال ستة أركان رئيسية على النحو التالي:

الركن الأول: الديموغرافيا والأمن القومي الروسي، حيث إهتمت الاستراتيجية الجديدة بموضوع التناقص المستمر لعدد السكان الروس، وقد وضع هذا من خلال عبارة "حماية الشعب الروسي"، وقد شددت الاستراتيجية على تطوير الامكانيات البشرية من خلال تحسين نوع الحياة ورفاهية المواطنين وهو ما يجعل بإعادة هيكلة الإقتصاد الروسي.

الركن الثاني: خاص بحماية التقاليد الروسية ومواجهة ثقافة التغريب، وهو يعد عنصراً جديداً من عناصر الأمن القومي الروسي وهذا لمواجهة سياسة هادفة لاحتواء روسيا في الخارج، لذلك رأت الاستراتيجية الجديدة أن المسار نحو تعزيز القدرة الدفاعية والوحدة الداخلية والاستقرار السياسي وتطوير الصناعة يهدف إلى جعل روسيا دولة قادرة على اتباع سياسة خارجية وداخلية مستقلة تقوم على مقاومة الضغط الخارجي، وفي هذا إشارة واضحة لمحاولات التغريب الخارجية ومحاولات ما أطلق عليه بوتين التخريب النفسي، أيضاً شددت الوثيقة على ما أسمته تحقيق جودة البيئة اللازمة

لحياة بشرية ملائمة وضمان العدالة الاجتماعية في الدولة.

الركن الثالث: الاقتصاد والأمن القومي الروسي، شدد بوتين على ضرورة أن تسهم السياسة الروسية الخارجية في زيادة استقرار نظام العلاقات الدولية القائم على القانون الدولي، ولعل أهم ما جاء في الوثيقة في هذا الصدد هو تقليص الاعتماد على الدولار في النشاطات الاقتصادية الخارجية وهو ما يمثل أحد أساليب الضمان الأمني الاقتصادي لروسي.

الركن الرابع: تمثل في الضغط الدولي، وقد رأت الوثيقة أن التهديدات العسكرية لروسيا في زيادة، وهو ما يتم من خلال تطوير مسار نشر الأسلحة التقليدية والنووية بالقرب من الحدود الروسية، ويتضح من تغير خريطة النظام العالمي ووجود مراكز قوى إقليمية وعالمية جديدة، ومن ثم كان التشديد على اتخاذ كافة الإجراءات للرد على التصرفات "غير الودية" من الدول الأجنبية، بل وقد تم افراد جزء كبير من الوثيقة لمواجهة تحركات واشنطن، وأنها تتبع مسارًا للتخلي عن الالتزامات الدولية ونشر التوتر في مناطق الصراع المختلفة، مما يؤدي لنشر الارهاب والتطرف الدوليين.

الركن الخامس: التأكيد على دور الدبلوماسية في السياسة الخارجية الروسي، أكدت الوثيقة أن أنسب الحلول للمشكلات الدولية يكمن في تحسين آليات ضمان الأمن الجماعي وعدم انتشار اسلحة الدمار الشامل ولعل الجديد في هذه الوثيقة التشديد التعاون الصريح مع الهند والصين كأولوية أساسية.

الركن السادس: الأمن السيبراني وهو يعد عنصرًا جديدًا مضافًا للأمن القومي الروسي، نظرًا لتسجيل عدد من الهجمات السيبرانية ضد روسيا، فقد سببت القرصنة في الرغبة الروسية لإنشاء هيئة تنظيمية عالمية متخصصة في هذا المجال وضمان أولوية استخدام التقنيات والمعدات الروسية في البنية التحتية للمعلومات.

مما سبق يتضح الخصوصية لكل عقيدة عن غيرها حيث تميزت العقائد ما قبل 2016م بكونها أمنية في المقام الأول وتفرد لظاهرة الإرهاب جزء كبير لمحاولة التصدي له، لكن في عقيدة 2016م التي كانت تعد إستراتيجية شاملة الأبعاد حيث بدأ التحديث على نحو واضح عن التعددية القطبية التي يشهدها العالم في الوقت الحالي، وأن المعيار المهم هو القوة حيث أصبح هذا المعيار عاملاً متزايد الأهمية في العلاقات الدولية وسط تصاعد التناقضات السياسية والاجتماعية والإقتصادية وتزايد عدم اليقين في النظامين السياسي والإقتصادي العالميين، في نفس الوقت يجب أن يقوم هذا النظام على معيار تطبيق القانون الدولي فالأمن العالمي غير قابل للتجزئة، والتعاون الإنساني والحفاظ على حقوق الإنسان أساس من أساسيات النظام العالمي بإستخدام الوسائل المختلفة مع التركيز على تراجع الوسيلة العسكرية في سبيل الوسائل الأخرى التكنولوجية والإقتصادية والتحالفات الدولية.

نأتي الي الإستراتيجية الحالية لعام 2021م، حيث تعكس التغييرات التي حدثت في تطور الدولة الروسية والنظام العالمي منذ 2016م، وهو ما يمكن عدّه إستراتيجية المواجهة، وهذا بعد تصعيد المواجهة مع الغرب وإدارك روسيا في وثائق عددٍ من الدول والتكتلات ضمن مصادر التهديد أو ضمن الدول التي تعدّ خصمًا عسكريًا، ولعل أبرز الاختلافات في الاستراتيجية الجديدة هو الاهتمام بالجهة الداخلية كأولوية قصوى لتحقيق وتحصين الأمن القومي الروسي، وتعزيز تماسك والنسيج الوطني للشعب الروسي ضد محاولات الإختراق الخارجي، ومن ثم كان الربط في هذه الاستراتيجية الجديدة واضحًا بين المتغيرات الداخلية وربطها بالخارج وربطها بحالة الضغط الجيوسياسي الخارجي.

لذلك هناك تباين واضح في مضمون الاستراتيجيات المختلفة، ومن ثم لا يمكن القول أن ما قدمه بوتين هو "تحديث" للاستراتيجيات السابقة بل هو "الغاء واحلال" الاستراتيجيات السابقة بمجموعة من المراكز الجديدة والمختلفة للأمن القومي الروسي، مما يعكس القلق الروسي المتزايد لماتم وصفه بالتغيرات الجيوسياسية السلبية، حتى أنه ولأول مرة تم استخدام عبارة "الدول غير الصديقة" للتعبير عن الولايات المتحدة وحلفائها. أيضًا تشير التباينات بين الاستراتيجيات الروسية الأربعة الي انعكاس تزايد ثقة روسيا بنفسها، وزيادة قدراتها المختلفة واختلاف حدة التهديدات التي تواجهها. ملحق الجدول 2 لتوضيح أوجه التباين بين الاستراتيجيات الروسية الأربعة محل الدراسة والتحليل

إجابة عن التساؤل الخاص بهذا الجزء، الخاص بتبيان التطور في العقيدة الروسية حيث تتميز بكونها ديناميكية بها جانب كبير من المرونة، والدليل على ذلك التطور الملحوظ الذي شهدته العقائد الروسية منذ عام 1992م ووصولاً الى الاستراتيجية الحالية لعام 2021م، حيث كان الاختلاف على محورين أساسين، الأول يتعلق بنوع القضايا التي تناقشها الاستراتيجية وتحولها من كونها تركز على القضايا الأمنية فقط وعلى نحو خاص قضية الإرهاب الي كونها إستراتيجية أكثر شمولاً تتناول العديد من القضايا الخلافية أهمها التحول والانتقال في النظام العالمي من أحادي القطبية الي متعدد الاقطاب، بالإضافة الي إختلاف المعايير الأساسية التي تحدد توزيع السلطة بين تلك القوى، أيضًا إختلاف اللغة المستخدمة لربط المحددات الداخلية بالمحددات الخارجية لتحقيق النفوذ الروسي.

أما المحور الثاني فهو التحول المتعلق بنوع الوسائل المستخدمة من قبل هذه العقيدة حيث تراجعت القوة العسكرية عام 2016م في مقابل القوة التكنولوجية والحيوية والناعمة والمعلوماتية والإقتصادية الي حد كبير، وأصبحت التحالفات جزءاً لا ينفصل عن استقرار المجتمع الدولي، لكنها عاودت مرة أخرى لتكون محور الاستراتيجية والوسيلة الأكثر حديثاً في استراتيجية 2021م، من ثم هي عقيدة مرنة علمية تهتم بإستقرار النظام العالمي من

أجل تحقيق مصالحها، لكن هناك مبادئ تتحكم في تلك السياسة من خلال مجموعة من المحددات والأهداف والغايات تسعى روسيا إلى تحقيقها من خلال الوسائل المختلفة.

الجزء التالي في الدراسة سيتناول تحليل رؤية القيادة الروسية ثم تحليل العلاقة الارتباطية بين النسق العقيدي للرئيس بوتين وبين سياسته الخارجية ثم تنتقل إلى أبعاد السياسة الروسية في الشرق الأوسط وما هي الآليات لتنفيذ تلك الأهداف انتهاءً بتحليل الخطاب الروسي لدراسة الاتجاه العام للخطب البوتينية خلال فترة الدراسة.

ثانياً: رؤية القيادة السياسية:

تولى (بوتين) الرئاسة عام 2000م، ثم أعيد انتخابه لولاية ثانية 2004م، وفي تلك الحقبة تجنب (بوتين) أن يكون له برنامج واضح كي لا يرضى فئة من شعبه ويغضب الأخرى، وقال قبل انتخابه للمرة الثانية " ليس لائقاً للرئيس أن يقوم بدعاية ويتحدث عن نفسه " وهذه إشارة إلى تهربه من إعلان البرنامج الملزم (سري الدين 2016م، ص 127).

يمكن تقسيم الإستراتيجية الروسية التي قام بها الرئيس (بوتين) إلى أربع مراحل رئيسية فالسنوات الأربع الأولى من حقبة الرئيس (بوتين) اختصها بالإصلاح الداخلي، حيث تم التركيز على قطاعين أساسيين وهما النفط والأسلحة، من خلال التوجه نحو الاستثمار وبالأخص قطاع الزراعة، لذلك تسمى المرحلة (1999-2003م) بمرحلة الإكتفاء الذاتي، تلى ذلك طفرة في الزراعة من خلال الإنتاج والتصدير ومحاولة تحديث القطاعات الزراعية المختلفة وإحداث طفرة تكنولوجية (سلادن 2017م، ص 2).

أما الأربع سنوات التالية من (2004-2008م) فكان الاتجاه نحو العلاقات الخارجية وكيفية الإفادة منها لتخدم التطور الداخلي الذي تشهده الدولة، بعد ذلك كانت السنوات من (2008-2012م) والتي انصب الإهتمام خلالها بمحيط الكومنولث وكيفية الإنطلاق في هذا المجال، وتوطيد العلاقات بين روسيا ومحيطها، تلى ذلك (منذ عام 2012م حتى تاريخه) إستراتيجية عالمية بالتوجه نحو العالم من خلال إستراتيجية واضحة المعالم حيث تميزت سياسة (بوتين) الداخلية بالوسطية التي كانت من أهم أسباب النجاح، فلقد كان يطمئن الأحزاب والمجتمع المدني أنه الضامن للديمقراطية والحريات وإستخدم اللغة الشعبية المحببة للمواطنين الروس لمشاطرتهم همومهم المعيشية.

علينا الإشارة إلى السياسة ماقبل (بوتين) حيث كان للقياصرة سياسة ناشطة تجاه الشرق الأوسط، وطموح جيوسياسي وديني واقتصادي وثقافي، إضافة إلى طموحهم الأساسي بإعادة السيطرة على القسطنطينية لما تعنيه لهم من مرجعية أرثوذكسية ورمز للإمبراطورية البيزنطية المهالكة التي يعتقد الروس أنهم ورثتها الشرعيون، ومن ثم كان الحلم الروسي السيطرة على المضائق المائية الهامة التي تصل البحر الأسود بالمياه الدافئة في البحر المتوسط، وتمثلت الأهداف الأخرى الدينية التي ترمي إلى الإقتراب من بيت المقدس، وتعزيز النفوذ على المقدسات المسيحية في فلسطين تحقيقاً لرغبة دقيقة عند القياصرة، إضافة إلى إقامة علاقات مباشرة مع العرب (جنبلات، 2003م، ص 406).

كان الاتحاد السوفياتي على مفترق الطرق بين الثورة البلشفية وبداية تأسيس دولة أيديولوجية كتطبيق عملي لنظريات كارل ماركس ولينين وما يسمى بديكتاتورية البروليتاريا، وبالفعل وضع لينين الأسس الجديدة للدولة الشيوعية ثم تقلد ستالين مقاليد السلطة وانفرد بها، وبدأ في عمل نهضة شاملة مثل الخطط الخماسية في المجال الاقتصادي كما تفوقت أيضاً في التنمية الثقافية ووضع الاسس لجهاز أمني تفوق عن غيره في ذلك الوقت، واستفادت الدولة من الامكانات البشرية والعقلية في الجولاج لخدمة الدولة السوفيتية في شتى المجالات. (كمال، 2016م)، ولعل منطقة الشرق الأوسط تعد في بؤرة السياسة الخارجية الروسية من أجل السيطرة على القوقاز والبحر الأسود ومن ثم يمكن القول أن الشرق الأوسط هو حزام غير محكم الأطراف يحيط بجمهورية آسيا الوسطى والقوقاز التي تعدّها روسيا مجالاً حيويّاً لها ومحاولة منع أي تهديد يأتي من خلالها. (راشد، 2013م، ص 15-16).

لذلك يختلف المنظور الروسي لمنطقة الشرق أوسطية عن المنظور الأمريكي، وهو ما قد يميز السياسة الروسية التي تترجم أهدافها ومصالحها إلى علاقات تعاونية تخدم مصالحها ومصالح الأطراف الأخرى، مما يعد مختلفاً عن منظور الهيمنة الأمريكية، بالفعل إستدار (بوتين) نحو حلفاء الشرق الأوسط مستعيداً إحياء بعض الإتفاقيات الموقعة معهم منذ حقبة الإتحاد السوفيتي والشراكة مع بعض الدول وهو ما سيتم توضيحه من خلال النسق العقيدي لبوتين.

ثالثاً: تحليل العلاقة الارتباطية بين النسق العقيدي للرئيس بوتين وسياسة روسيا الخارجية:

تلعب عقائد وتصورات صانع القرار دوراً كبيراً في توجيه قرارات السياسة الخارجية وتحديد أهدافها ومن ثم من أجل فهم وتفسير السياسة الخارجية لدولة ما يجب تحليل عقيدة صانع القرار بها، وبعد بوتين صانع القرار الأساسي في روسيا لذلك تعين على الباحثة تحليل العقيدة الخاصة به المؤثرة على السياسة الخارجية، للنسق العقيدي ثلاثة وظائف رئيسية تكمن في: (سليم، 2001م، ص 405)

(1) النسق العقدي والمعلومة الواردة من البيئة الموضوعية (التفاعل بين النسق العقدي والمعلوماتي)

(2) النسق العقدي والاختيار بين البدائل (إتخاذ القرار)

(3) النسق العقدي والمواقف اللايقينية في السياسة الخارجية.

على الرغم من المحددات التي يفرضها النسق الدولي هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن مساعي روسيا لتغيير هيكلية القطب الأوحده المهيمن، وخلق حلف ممثلاً في قوى مثل الصين والهند يعد دليلاً واضحاً وواقعياً لأهمية عقائد وتصورات القائد في صنع القرار الخارجي، حيث يتصف بوتين ببعض الصفات البراغمية النفعية والأوراسية الجيوسياسية النابعة من عقيدة مؤداها أن فكرة الاعتماد على الغرب انتهت وأن روسيا لديها من الامكانات والقدرات تقليدية وغير تقليدية ما يمكنها من أن تكون لاعباً أساسياً في النظام العالمي، لكن يجب القول أن براغماتية بوتين مقيدة في حدود القوانين الصارمة التي اعتبرها السلوك الصحيح لتطوير روسيا (العربي، 2014م، ص 92).

يملك بوتين شخصية قابلة للتفاوض في وقت النزاعات لكن في وقت الأزمات تكون هذه الشخصية قوية ويتخذ التدابير اللازمة على نحو قوي، من ثم هو يجمع بين الثقافة وعدم العاطفية في اتخاذ القرارات، وهو ما يقربه من المنهج العقلاني في التعامل مع القضايا المختلفة، (العربي، 2014م، ص 96)، في ما يتعلق بمكونات النسق العقيد لبوتين، يعتقد بوتين أن الصراع يحدث فقط عندما تكون مصالح الدولة القومية مهددة من طرف دولة أخرى، ومن ثم فإن الصراع بالنسبة لبوتين ليس سمة من سمات العلاقات الدولية، وهو ما يتضح في خطبه ومفرداته المتمثلة في (التعاون-التكامل- التسامح- العفو الكامل)، وهكذا يرفض بوتين نظام القطب الأوحده ويدعو الى التعددية وهذا لاعتقاده افتقار اي دولة لإحتكار كافة القدرات والموارد العسكرية والسياسية والاقتصادية لقيادة العالم. (مطر، 2014م).

يدعو بوتين الى توازن القوى في ظل المتغيرات الدولية ولكن هذا في ضوء القانون الدولي وعدم الافراط في استخدام القوة العسكرية -ولكن قد يكون هذا في طور التراجع خاصة بعد الاستراتيجية الجديدة لبوتين وإفراد دور كبير للقوة العسكرية كوسيلة لتحقيق أهداف الدولة ومصالحها القومية- أيضاً يشدد بوتين على أن ظاهرة الارهاب من أهم القضايا التي يجب أن يواجهها المجتمع الدولي، ولكن هذا تحت مظلة ورعاية دولية ووفق القانون الدولي المعاصر. (مطر، 2014م)، أيضاً يجب القول أن الفضاء الأوراسي هو من أكثر المجالات التي تحظى بإهتمام كبير لدى بوتين وهذا لعدة اعتبارات أهمها الرفض الأوروبي لدمج روسيا في المنظومة الأوروبية، أيضاً كون روسيا بتعدد العرقي تعدد الدولة المحورية في أوراسيا بل يعدّها صورة مصغرة لها، من ثم يهدف بوتين لبناء اتحاد أوراسي يواجه النفوذ الغربي ويعزز من النفوذ الروسي. (Elthchaninoff, 2018).

تحقيق الكثير من الأهداف الروسية يجعل من بوتين شخصية متفائلة سياسياً، ويتضح هذا من خلال تطبيق البرنامج الاصلاحي داخلياً وهو ما انعكس على سياسته الخارجية على المستويين الاقليمي والدولي، كل هذا في اطار التشديد على احترام مبادئ القانون الدولي، ورفض التدخل في شئون الدول الأخرى لأنه من وجهة نظره يعدّ خرقاً للسيادة ولللقانون الدولي على نحو عام. أيضاً يجب الأخذ في الاعتبار استخدام بوتين لمفردات خاصة نابعة من الايديولوجية الروسية، فالقوة الناعمة لها مدولاتها في الخطاب الرسمي، حيث حدد بوتين أهداف السياسة الروسية المستندة للقوة الناعمة في استعادة روسيا لمكانتها الدولية وإعادة ترتيب اولوياتها وتوظيف واستثمار مصادر القوة الناعمة بحيث تتناسب مخرجات القوة الناعمة مع المصادر المتاحة لها، فعلى سبيل المثال لاختلاف توظيف القوة الناعمة في الرؤية البوتينية عن غيرها ما يمكن أن نطلق عليه "الدبلوماسية الدينية" حيث يميزها بوتين عن استخدام الغرب لها، حيث يوظفها الغرب لاثارة التطرف والقومية والانفصالية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة بينما توظيفها روسيا من أجل تقوية العلاقات الروحية الدينية مع نظرائها من الدول (البهي، 2017م، ص 123-124)، كل هذه المدخلات أثرت في السياسة الروسية وأهدافها وأبعادها المختلفة وهو ما جعل لها خصوصية تجاه منطقة الشرق الأوسط وتميز بعدة أبعاد وهو ما يحاول الجزء التالي تحليله.

رابعاً: أبعاد السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط:

توسعت حركة (بوتين) لتشمل دولاً شرق أوسطية لم تعدّ حلفاء أو أصدقاء لروسيا في الماضي ومنها دول الخليج العربي وكذلك اسرائيل، ولعل الرئيس (بوتين) استخدم الأوراق المختلفة في إعادة إحياء الدور الروسي بالشرق الأوسط وخاصة في المجالات التجارية وسوق السلاح، بل استطاعت موسكو أن توطد العلاقات وتوقع عدداً من الإتفاقيات في مجال التبادل التجاري والإستثمار، مما عكس رؤية القيادة السياسية بأنه يجب إعادة التوازن المفقود بين حجم علاقات روسيا السياسية الكبيرة في المنطقة وبين تبادلاتها التجارية، فلقد تراجعت المعارك العسكرية لتترك المجال للجانب الاقتصادي، وهذا من خلال أربعة وسائل رئيسية وهم النفط والغاز، تقنية التكنولوجيا النووية، القواعد العسكرية، صادرات السلاح خاصة مع تزايد عوامل الصراع بالمنطقة. (Kozhanov, N, 2018).

يوجد العديد من الأبعاد التي تؤثر على نحو أو بآخر في عملية صنع السياسة الخارجية الروسية، والمتمثلة في النفوذ الروسي المتنامي بالمنطقة، والمصالح الإستراتيجية الروسية بالمنطقة والعلاقات الروسية بدول وقوى الشرق الأوسط، وهذا يرجع لأهمية منطقة الشرق الأوسط من ناحية لما تتمتع به من ثروات ومكانة جيواستراتيجية وواحدة من بؤر الصراعات الدولية، وبالتالي فإن الدول الكبرى تسعى إلى بسط نفوذها في تلك المنطقة، فإن الإنحسار التدريجي للدور الأمريكي يجعل هناك فراغ تحاول القوى الكبرى الأخرى ملئه وهنا نختم بالذكر القوى الروسية فهناك عدد من المحددات الرئيسية التي تعدّ أساس الإستراتيجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط وهي كالتالي:

أ- البعد الجيوسياسي (الهزات 2018م، ص 7-8):

تعد منطقة الشرق الأوسط من أولويات دوائر متطلبات الأمن القومي الروسي ومصالح روسيا الجيوسياسية، حيث تتعدد جملة التهديدات التي

ما زالت تواجه روسيا ومنها الشرق الأوسط المتاخم لحدودها الجنوبية وبالتالي هناك ضرورة لهذا التواجد الدائم في الإقليم ومراقبة تفاعلاته، ومن ضمن التهديدات الخشنة الروسية من تصاعد التجاذب الإيراني الخليجي والذي اتخذ أبعاداً طائفية ومذهبية على إمتداد جغرافية المنطقة وهو ما سيضع روسيا أمام تحدى القدرة على الإستمرار في التحكم بلعبة توازن القوى والمصالح، أيضاً إختلاف في وسائل القوى العالمية في الصراع على هذه المنطقة، وهو ما يخلق فراغاً سياسياً وعاملياً بخارطة النظام العالمى الجديد ويترك المجال لروسيا للعودة إلى منطقة الشرق الأوسط وملء الفراغ بقوة.

ب- البعد الجيو إقتصادي.

إن العامل الإقتصادي أحد أهم العوامل التي تواجه روسيا على نحو عام، فلقد ورثت روسيا العديد من المشكلات الهيكلية، ولعل هناك أربعة أهداف إقتصادية ومجالات للتعاون في المجال الإقتصادي الذي تهدف السياسة الروسية الخارجية إلى تحقيقها وتمثل في:

(1) زيادة حجم التبادل التجاري مع دول المنطقة والعمل على جذب الاستثمارات وإقامة مشروعات مشتركة والإهتمام بتطوير العلاقات الاقتصادية وخاصة مشروعات الطاقة (العربي، 2014، ص 128-139).

(2) زيادة أفق التعاون العلمى والتكنولوجى مع جميع دول المنطقة لتمويل بعض الأبحاث العلمية المشتركة وجذب بعض الطلاب من الدول العربية للدراسة في روسيا (Andreas 2006).

(3) المحافظة على إستقرار أسعار النفط بالتنسيق مع دول الخليج العربى.

(4) إيجاد شركاء إقتصاديين وأسواق تجارية وسوق للسلاح بمنطقة الشرق الأوسط، لمواجهة أى عقوبات إقتصادية.

من ثم تدرك روسيا أهمية البعد الاقتصادي في عودتها للمكانة الدولية وهو ما يعكس حجم الارتفاع في التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية فقد كان عام 2006م بحدود 5.5 مليار دولار وارتفع الي 14.48 مليار دولار بحلول عام 2017م وقد احتلت مصر والمغرب والجزائر والامارات والعراق النسبة الأعلى بين الدول العربية (سبوتنيك عربي، 2017م).

ج- البعد الإجماعي والثقافي.

يعدُّ المجال الإجماعي والثقافي من أهم المجالات التي تؤثر في العلاقة بين روسيا ودول الشرق الأوسط، ومرجع هذا النقاط التالية:

(1) تعد مسألة التطرف الفكري من أهم المحددات الإجتماعية، حيث مثلت مسألة الإسلام السياسي العابر للحدود، الذي اقترن لدى غالب دول الغرب والشرق بفكرة الإرهاب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م.

(2) محدد آخر للعلاقات الروسية الشرق أوسطية متعلق بآليات ترسيخ الهوية الوطنية كأساس لقيام الدولة الروسية التي كانت لفترة طويلة مصدر جدل كبير بين صناع القرار والخبراء الروس، فمصطلح القومية الذي لعب دوراً رئيسياً لتشكيل الدول الحديثة ولازال عقيدة سياسية كبرى في العصر الحديث لم يكن له أي دور في تطوير الدولة الروسية بل كان له معنى سلبي في المفردات السياسية الروسية، وقد أوضح المفكر الروسي (ألكسندر دوغين Dugin) الدور الذي تلعبه الهوية الوطنية في تحديد سياسة روسيا، من خلال طرح فكرة حول أن الشعب الروسي لم يسعى أبداً إلى إقامة دولة وحيدة الإثنية متجانسة عرقياً بل سعى دائماً إلى الحفاظ على هويته الحضارية، ومن ثم فإن التمسك بالهوية الإمبراطورية إنما هي أداة للوقوف أمام وجه الإنتشار الشامل للنموذج الليبرالي الغربي (دوغين، 2011، ص 233).

د -البعد العسكري والأمني.

هناك علاقات وثيقة بين روسيا ودول المنطقة في المجال العسكري، هذا منذ حقبة الإتحاد السوفيتي، وقد إستعاد هذا التعاون نشاطه ليشكل أحد الأبعاد الرئيسية في العلاقات الروسية الشرق أوسطية، ولذلك هناك عدد من الأهداف التي تسعى روسيا إلى تحقيقها من خلال التعاون العسكري وهي كالتالي (فيرمان، 2013م، ص 178):

(1) التعاون الأمنى في مجالات مكافحة الارهاب وغسيل الأموال والجريمة المنظمة العابرة للحدود وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية لدول المنطقة.

(2) ترسيخ التواجد الروسى شرق البحر المتوسط بميناء (طرطوس) السوري وقاعدة (حميميم) الجوية.

(3) إستغلال أعمال القتال بسوريا للدعاية للسلاح الروسى الجديد وإظهار مدى كفاءته وتفوقه.

(4) خطر الإرهاب الدولى في منطقة الشرق الأوسط والذي تصاعد تهديده على نحو غير مسبوق منذ الغزو الأمريكى للعراق عام 2003م، هذا لسببين الأول هو قرب منطقة الشرق الأوسط من روسيا والسبب الآخر انضمام العديد من القوقازيين من الشيشان وداغستان وأنغوشيا للجماعات الإرهابية في العراق وسوريا، مما يجعل هناك تحدياً أمنياً للأمن القومى الروسى.

من أجل تحقيق هذه الأدوار قد استخدمت روسيا عددٍ من الآليات لتنفيذ إستراتيجيتها وهي كالتالي (ابوسمهانة، 2012م، ص 69-76):

أ - الحث على اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية في ظل الالتزام بمبادئ القانون الدولي

ب- التوسط في حل الأزمات الدولية

ج- بيع الأسلحة والقيام بالتدريبات وتحديث المؤسسة العسكرية.

د- المساومات السياسية.

يتضح مما سبق ان هناك تنوع في الأدوات والوسائل الروسية المستخدمة بمنطقة الشرق الأوسط فتلجأ أحياناً للقوى الناعمة وأحياناً أخرى للقوى الصلبة أو كما تروج الولايات المتحدة لاستخدام روسيا في سياستها الخارجية الي ما يطلق عليه القوة الحادة (sharp power) ولقد ارتبط هذا المفهوم بالدول السلطوية التي تريد أن تمارس التأثير العالمي بنفس الاساليب التي تستخدمها في الداخل ولعل ما يميز القوة الحادة بكونها شبيهة بالقوة الناعمة من خلال استخدام القيم والثقافات والسياسات الجذابة للتأثير في الدول الأخرى، وهو ما يعطي انطباعاً إيجابياً عن دولة ما وتعزز تفاهماً أكبر مع دولة أخرى، للتأثير في نهاية المطاف على قرارات بلد آخر من خلال الإقناع، وهذا تختلف القوة الحادة أيضاً عن القوة الصارمة، وهي سياسات قسرية من قبل دولة لإجبار دولة أخرى على اتخاذ إجراءات أو تغيير قراراتها ومن ثم يمكن أن تشمل القوة الصارمة القوة العسكرية والعقوبات الاقتصادية والتهديدات الدبلوماسية، وغالباً ما تحتوى القوة الحادة على عنصر رقي لها وهو ما يتضح جلياً في الدور السيرياني الذي تقوم به الدولة الروسية لتعزيز تواجدتها بمنطقة الشرق الأوسط. (walker2018)، لذلك فالقوة الحادة هي الوجه السلي للقوة الناعمة بمفهوم جوزيف ناي، وهي تدل على تنوع أدوات المستخدمة من قبل السياسة الخارجية الروسية، ولعل المشهد الايديولوجي الروسي المعاصر يدل على أن أهم عناصر التصور الروسي للقوة الناعمة يبرز من خلال المفاهيم التالية: الديمقراطية السيادية الروسية التي لا تتفق مع الديمقراطية الغربية والحنين للحقبة السوفياتية، وما يزامنها من قيم تقليدية، والمشاركة بفعالية في قيادة نظام دولي متعدد الأقطاب، والتكامل الاقتصادي المواجه للهيمنة الغربية (Pallin,2017,p10-12)

ولعل وجود وسائل الإعلام الدولية الروسية هو مفتاح قوتها الحادة بحيث وسعت روسيا اليوم وسبوتنيك من انتشارهما من خلال الارتباط بالكيانات المحلية في الدول الشرق أوسطية، وتم توسيع خدمات الراديو الروسية لتشمل كل هذه الدول فضلاً عن كونها عاملاً رئيسياً في القوة الناعمة والحادة على حد سواء. (Arbunies2020)

خامساً: عوامل الثبات والتغير في السياسة الخارجية الروسية:

العديد من التغيرات التي نجدها في الوقت الحالي يشهدها النظام العالمي، وتؤثر على نحو واضح في سياسات ومصالح الدول الكبرى، ولكن هناك العديد من الثوابت في السياسة الروسية التي يمكن الاستدلال عليها من وثيقة مبادئ السياسة الخارجية الروسية (2013-2020م)، حيث تستند روسيا الي ثلاث قوى رئيسية تمتلكها روسيا وهي:

- 1- روسيا قوة نووية.
- 2- روسيا قوة كبرى على الساحة الدولية.
- 3- روسيا قوة مؤثرة عسكرياً واقتصادياً.

وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط فلقد أعلنت روسيا رغبتها في المحافظة على السلم والأمن بين بلدانه، ومن ثم فان التعاون في اطار نظمي هو احد ثوابت السياسة الخارجية الروسية وليس على أساس منفرد، لكن هذا لا يعني أن السياسة الروسية لم تختلف عن ذي قبل، فإحلال البراغماتية محل الأيديولوجيا هو بمثابة تغير راديكالي في السياسة الروسية، واصبحت موضوعات مختلفة تحل على الأجندة الروسية مثل الطاقة والاقتصاد ومنع صعود تيارات الاسلام السياسي وهذا اداركاً منها أن قوة اقتصادها سيساهم في العودة الي مكانتها الدولية. (العروسي، 2017م)

شهدت السياسة الخارجية الروسية تغيراً واضحاً في الأدوات المستخدمة وهذا ناتج عن ادراك القيادة الروسية أن نمط التفاعلات في النظامين العالمي والاقليمي فرضت على صانع القرار الروسي وضع أهداف وأدوات جديدة متطورة للسياسة الخارجية الروسية عن ذي قبل خاصة في الفترة 2000-2004 عندما تولى بوتين مقاليد الحكم لفترتين متعاقبتين (Sakwa,2008,p241-245)، لذلك نجد أن القوة الناعمة أصبحت حاضرة وبقوة على الأجندة الروسية لتحقيق أكبر قدر من المنافع؛ التي تكمن أهميتها في بعدين الأول: التقنية المبتكرة في أدواتها، والبعد الثاني: نوعية النتائج المترتبة على استخدامها وهي نتائج قد تفوق القوة العسكرية. (Cohen,2012,p195-215)

يمكن اضافة ما يتم تعريفه بالقوة الحيوية، هذا بعد تفشي فيروس كوفيد19 وتنافس دول العالم لصنع سياسات مختلفة للحد من انتشار الوباء تم اضافة هذا النوع من القوة وهي تعتمد على مدى توظيف الدولة لكافة الامكانيات في مجالات الكيمياء والبيولوجيا والأغذية والزراعة وغيرها لتطوير اللقاحات والصناعات الدوائية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الضروريات اللازمة لحياة الانسان والكشف عن الفيروسات المختلفة (المولى، 2020م، ص10-12).

سادساً: تحليل الخطاب الروسي:

نتيجة لأهمية القيادة السياسية في روسيا ولأن عادة ما يعبر الرئيس عن استراتيجية الدولة الرسمية فكان من المهم محاولة تحليل انعكاسات الاستراتيجية الروسية والعقائد المختلفة على مفردات الخطاب الروسي وتعرّف الإتجاه العام لتلك الخطب وربطها مع مبادئ الإستراتيجية الروسية وهو ما سيتم تناوله في الجزء التالي بشئ من التفصيل، حيث يعدُّ الخطاب الروسي من أهم ابعاد السياسة الخارجية، وعليه فإن فهم وتحليل مفردات

الخطاب الروسي مؤشر لفهم الإستراتيجية الروسية على نحو عام.

لذلك كان إختيار الخطب السياسية للرئيس (بوتين) منذ عام 2012م، إنتهاءً بعام 2019م، وبالأخص "الخطب أمام الجمعية الاتحادية الروسية" لأنها بمثابة توصيف ورسم للاستراتيجية الروسية في مختلف النطاقات، فهي ترسم الاستراتيجية في المجال الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسة الداخلية، السياسة الخارجية تجاه الدول المختلفة، ثم وضع الكلمات الدالة وتفكيكها الي مجموعة من المؤشرات ودراستها بطريقة كمية من أجل الوصول الي ثلاث أنواع من التحليلات كالتالي:

(1) تحليل كل خطاب لكل سنة على حدا وتعرّف الإتجاه لهذا الخطاب تحديداً مع أكثر الكلمات تأثيراً ملحق (3) يوضح الكلمات الأكثر تأثيراً في خطاب الرئيس بوتين من تحليل الباحثة.

(2) تحليل الخطاب على مدار السنوات كلها لتعرّف الإتجاه العام لخطب الرئيس (بوتين) ومدى توافقها مع ملامح الإستراتيجية الروسية.

(3) تحليل كل كلمة بالمؤشرات التابعة لها ومدى الإتساق أو الإختلاف على مدار السنوات.

** لذلك تم تحليل الخطاب على النحو التالي:-

(1) في خطابه لعام 2012م، كان الهدف هو رسم خارطة طريق لروسيا حتى عام 2020م، والتركيز على المتغيرات الدولية المختلفة خاصة الصراعات الإثنية والصراعات الجيوسياسية والجيواقتصادية، والحفاظ على علاقات طيبة في ظل نظام متعدد القوى، لذلك لم يكن هذا الخطاب معني بالأساس بالسياسة الخارجية بل كان بمثابة دليل إسترشادي لكيفية العمل للسنوات التالية.

*ملحق (4) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2012م

(2) إنتقل التركيز الروسي في خطاب عام 2013م إلي المحيط الهادئ وكيفية تطوير أدوات السياسة المستخدمة من أجل سياسة خارجية نشطة، وهنا برزت الأسس للإستراتيجية الروسية العالمية حيث قال الرئيس (بوتين) "لأنريد أن نكون قوة مهيمنة، ولا نسعى إلى أن نأتي على مصلحة أحد، ولا نريد فرض أجندتنا على أي أحد، ولكن سنكون داعيين للدفاع عن القانون الدولي، بحيث تكون المسؤولية تجاه أي شخص أو دولة تحتاج المساعدة". ولأول مرة تم تناول الوضع السوري، والحديث عن ما أطلق عليه "المسؤولية الدولية" تجاه سوريا، حتى أن الرئيس (بوتين) وضع العالم بين خيارين "إما أن ينزل المجتمع الدولي إلي مزيد من التآكل في أسس النظام العالمي أو يتخذ على نحو جماعي قرارات مسئولة"، ومع هذا الخطاب كان البدء في رسم ملامح الإستراتيجية الروسية خارج محيط الكومنولث.

*ملحق (5) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2013م

(3) تناول خطاب عام 2014م إتجاهاً أكثر إنفتاحاً وأكثر عالمية، فروسيا منفتحة أكثر على العالم والهدف هو "محاربة الارهاب على المستوى الدولي"، مع شريطة ضمان التفوق العسكري الروسي من خلال جيش مستعد وحديث، وهنا تم ذكر الشرق الأوسط للمرة الأولى، حيث كان الهدف التوسع في علاقات روسيا مع أمريكا الجنوبية وإفريقيا والشرق الأوسط، وكانت اللغة تنجّه أكثر الي كون العالم أصدقاء وشركاء إستراتيجيين، وأن روسيا هي الداعم لجميع اقتصاديات العالم، ومع هذا الخطاب كان التركيز الأكثر على الشرق الأوسط والمصالح الروسية به.

*ملحق (6) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2014م

(4) ركز خطاب عام 2015م على ظاهرة الإرهاب الدولي، بل بدأ هذا الخطاب بشكر الجنود الروس في سوريا اللذين يحاربون الارهاب، حتى أنه تطرق إلي حادث إسقاط الطائرة المدنية في سيناء، ولعل هذا الخطاب أكد على أن حل ظاهرة الإرهاب لن يكون على أيدي دولة واحدة بل مجموعة دول. وأفرد جزء كبير من الخطاب للحديث عن ليبيا والعراق وشمال إفريقيا سوريا والشرق الأوسط، فقد وردت سوريا في هذا الخطاب ست مرات، ما يدل على أهمية الوضع السوري الشديد بالنسبة لروسيا، من الكلمات المهمة أيضاً التي تناولها الخطاب هو لفظ "ازدواجية المعايير" وأنه يجب التعامل مع كل الدول على اساس واحد، والتضامن مع بعضها البعض لمحاربة مثل هذه الظواهر.

*ملحق (7) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2015م

(5) جاء خطاب عام 2016م الاقل من حيث الحديث عن الشأن الخارجي، وكان التركيز على الأوضاع الداخلية في روسيا، لكن كان التركيز العالمي فقط عن كيفية التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة التهديدات الحقيقية التي تواجه العالم وليس تهديدات "مختلفة" وخاصة ظاهرة الإرهاب الدولي.

*ملحق (8) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2016م

(6) تناول خطاب عام 2018م، الحديث عن غزو الفضاء، حيث كان الخطاب بمثابة كيفية الحفاظ على ماوصلت إليه روسيا فقد كان الخطاب يتناول فكرة الإستدامة الروسية، وتوصيف الأسلحة الروسية، وهكذا ركز الخطاب على القوة العسكرية في المقام الأول من خلال توصيف الأسلحة بمختلف أنواعها وكيفية تطويرها بل وإستدامتها.

*ملحق (9) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2018م

(7) يعدُّ خطاب عام 2019م من أهم الخطب التي تم تناولها إذ يعدُّ هذا الخطاب بمثابة تحول جذري في لغة الخطاب الروسي، فهي المرة الأولى التي يهدد فيها الرئيس (بوتين)، ويقول: "أنا أقول هذا مباشرة وبصرامة الآن، حتى لا يستطيع أحد أن يلومنا لاحقاً ويكون واضحاً للجميع مقدماً ما يقال هنا، ستجبر روسيا على إنشاء ونشر أسلحة يمكن استخدامها ليس فقط في المناطق التي تهددنا مباشرة بل المناطق التي تحتوي على مراكز لصنع القرار لأنظمة الصواريخ التي تهددنا".

وعليه هذا التغير في لغة الخطاب يجب أخذها في الاعتبار حين تحليل الاستراتيجية الروسية عالمياً، حتى توصيف العلاقة الروسية الأمريكية في السنوات الأخيرة بأنها لا تقوم على "الصدقة"، وأن روسيا تمثل التهديد الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، وأنها لن تطرق الباب المغلق بعد الآن حتى يدرك الشركاء الحاجة إلى الحوار، وهكذا هذا لإثبات أن هناك تغير في شكل النظام العالمي حالياً وبدء حقبة جديدة من الحرب الباردة بين القطبين.

*ملحق (10) تحليل كمي وكيفي لخطاب 2019م

(8) تم تناول تطور كل كلمة بمؤشراتنا في خلال الأعوام التي تم تناول الخطاب خلالها، لمعرفة أي الكلمات كانت أكثر إتساقاً أو اختلافاً مع الإتجاه العام للإستراتيجية الروسية.

ملحق(11) يوضح تطور الكلمات على مدار السنوات المختلفة.

• نتائج تحليل مضمون الخطاب الروسي:

أ - الإستراتيجية الروسية هي علمية في المقام الأول، حيث كان مؤشر كلمة (علمية) هو الأعلى نسباً تلاه بعد ذلك مؤشر تطبيق القانون والدستور، وعليه فإن الإستراتيجية الروسية تهتم بالمقام الأول بإحترام مبادئ القانون والدستور وجاء بعدها أنها ديناميكية تستخدم مختلف الوسائل وتتغير بتغير الهدف، لكن جاء الأقل تأثيراً في جميع الخطب كان معيار البراغماتية، وهو ما يعني بأن الإستراتيجية الروسية الي حد بعيد تتغير وفقاً للسياق ووفقاً لمعيار المصلحة.

ب - هناك تغير في الخطاب الروسي في الفترة الزمنية المحددة من خطاب يهتم كثيراً بالشأن الداخلي وصولاً إلى تحول نوعي لخطاب عام 2019م والإهتمام بالتحول في النظام العالمي وتوصيف ماهية الدور الروسي به ما يتوافق مع التطور الذي حدث في العقيدة الروسية وتطورها.

ج - خطاب الرئيس (بوتين) ليس عاطفياً في المقام الأول بل هو خطاب علمي ديناميكي يتغير بتغير الظروف التي يعرض بها، وهكذا كانت المنافسة بكافة أنواعها في جميع المجالات هي أساس التحرك في السياسة الروسية، والوسائل المستخدمة لتنفيذ تلك الإستراتيجية هي متنوعة من القوة الناعمة المتمثلة في المفاوضات والإعلام وصولاً إلى توصيف القوة العسكرية لتوضيح القدرة الروسية في الحسابات الدولية.

د - تحليل مضمون الخطاب الرسمية للرئيس بوتين توضح استخدام روسيا للقوة بأشكالها المختلفة وفق المواقف في منطقة الشرق الأوسط فتارة تلجأ إلى الخطاب الناعم بمفرداته المختلفة وتارة أخرى تلجأ للخطاب شديد اللهجة في حالة إذا كانت مصالح الدولة الروسية ممكن أن تتأثر على نحو سلبي وهنا يتضح أنواع القوة المختلفة الذكية والحادة في لغة الخطاب الروسي.

سابعاً: قياس أثر المحددات الداخلية والخارجية في لغة الخطاب الروسي:

هناك العديد من الأدبيات التي تتحدث عن مقارنة جديدة في السياسة الروسية وأطلق عليها البوتينية، لمحاولة بوتين استعادة أمجاد الدولة الروسية واستعادة الفضاء الأوراسي باستخدام القدرات التقليدية وغير التقليدية، ما يوضح الفكر الواقعي في فكر صانع القرار الروسي مع استمرارية البعد المحافظ لديه، وفي هذا الجزء سيتم تناول المحددات الداخلية والخارجية وكيف أثرت في توجهات الخطاب الروسي؛ لكن قبل الحديث عن المحددات الداخلية سيتم تحليل المحددات الشخصية المؤثرة على شخصية الرئيس بوتين بصفته صانع القرار الرئيسي في روسيا؛ حيث يستخدم الرئيس بوتين المرجعيات الفلسفية في خطابه العامة وهو النمط الشائع في المنظومة السوفياتية، أيضاً سنوات عمله داخل جهاز الاستخبارات السوفياتية "كي جي بي" وهو ما أعطى بوتين قدرة هائلة على التحاور والتكيف المطلوب للاستجابة مع المتحاورين وكسب ثقتهم. (Eltchaninoff, 2018, p40).

أيضاً مجموعة القيم السائدة في المجتمع الروسي تتضح على نحو مباشر في خطابه السياسية وخاصة قيمة الانتماء الوطني، وكذا الثقافة العسكرية، هذا بالإضافة إلى المجموعة السياسية والدينية التي تحيط بالرئيس بوتين وتؤثر في سياساته وهم من المنتمين من المجموعة السلوفيك، أيضاً يحاول بوتين في خطابه أن يؤكد على المصالحة الوطنية والحفاظ على الاستقرار المجتمعي كجزء من حماية التاريخ السوفياتي، لكن يجب القول أن الخطاب البوتيني مرن بصفة أساسية ومن ثم فهو يتغير وفق الوجهة التي يكون الخطاب موجهاً لها، فهو خطاب ليبرالي أوروبي حين يخاطب الدول الأوروبية وهو خطاب يدين الغرب حين يتجه للدول الآسيوية على سبيل المثال. (Eltchaninoff, 2018, p78-80).

في ما يتعلق بالمحددات الداخلية وأثرها في لغة الخطاب الروسي، فهناك عدد من المحددات التي تؤثر في الخطاب الروسي والسياسة الخارجية الروسية على نحو عام، فالمحدد الجغرافي مهم ذكره في هذا الصدد حيث يظل الموقع الجغرافي من الأسباب المهمة التي ترتب أنماط سلوكية ثابتة نسبياً كما يؤثر في تحديد الواقع الاقتصادي والسكاني للدول على نحو عام، ولعل موقع روسيا كونها حبيسة جغرافياً من المؤثرات المهمة جداً في سياستها الخارجية وجعلها منافس قوي في الشرق الأوسط ومن هنا كان تغير في لغة الخطاب الروسي والسياسة الروسية للأخذ في الاعتبار الأهمية للمعطيات

الجيوستراتيجية أكثر من المعطيات الأيديولوجية كما كان سابقاً (بوقارة، 2012م)

يعدُّ العامل السكاني والديموغرافي من المحددات المهمة التي تؤثر في السياسة الروسية، حيث يعد الحفاظ على الأقالييم المسلمة في روسيا من الخروج من الكيان الروسي، لذلك تسعى روسيا إلى تحفيز العلاقات مع الكيانات الإسلامية في الشرق الأوسط، ومن ثم يحرص الخطاب الروسي دائماً على احترام حقوق المسلمين داخل روسيا ومنها تصريح بوتين أن روسيا كانت ومازالت حليفاً جيوسياسياً للعالم الإسلامي (Puppo & Schmoller, 2018, p85-87)، وأصبحت الهوية الوطنية أداة لرشيد المصالح الوطنية بدلاً عن كونها مصدر للانقسام، المحددات الاقتصادية الداخلية مؤثر قوي على السياسة الروسية فقد استطاعت روسيا إيجاد سياسة طاقوية جديدة تنعكس أهميته على السياسة الخارجية وأصبح قطاع الطاقة الوطنية الرافعة الجيوستراتيجية في البرلمان الروسي.

المحدد الأمني والعسكري مهم أن يؤخذ في الحسبان، حيث تقوم السياسة الروسية على أساس نفعي وواقعي لتحقيق الأهداف القومية لها، حتى أن تفشي الجريمة في الداخل الروسي وما له من تأثيرات على الاستقرار الداخلي، كما أن تسليح روسيا والاهتمام بالاداة العسكرية لازال على قائمة أولويات السياسة الروسية على الرغم من صعود الأدوات الأخرى كما تم ذكره في السابق. أيضاً المتغيرات السياسية المحلية الخاصة بالهيكل الرسمية لاتخاذ القرار محدّد قوي مؤثر في السياسة الروسية، ولكنها إذ توضح على نحو كبير مركزية دور الرئيس بوتين في صنع السياسة الروسية وما لديه من سلطات وصلاحيات لا نهائية في تلك المؤسسات.

بالنسبة للمحددات الخارجية فهي من الأهمية بحيث أن عملية التوازن بين الواقع المحلي والدولي هي إحدى سمات السياسة الروسية، فهناك عديد من المتغيرات الدولية والاقليمية التي اعتبرتها روسيا مكسباً مهماً مؤثر على أولويات السياسة الخارجية، من ثم يحاول الخطاب الروسي تبني رؤية الحديث والحوار والتجارة مع الجميع، بغض النظر عن حجم الخلافات الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية بين دول المنطقة بعضها البعض (Abrams, 2016, p7-9)، ولعل من أهم المحددات التي تؤثر وتتضح على نحو كبير في الخطاب الروسي هو محدد الإرهاب فهذه الحرب وفقاً لبوتين هي " حرب مفتوحة داخل روسيا وفي أية منطقة جغرافية أو دولة في العالم تتواجد فيها المصالح الروسية" (Shlapentokh, 2019, p355-358)، ووفق الخبراء فإن روسيا تتبع مايسعى بنظرية مونروسي الجديدة، التي تنص على اتخاذ مايسعى بالتهديد الإسلامي كذريعة لشرعية التدخل بكل الوسائل في مناطق نفوذها السابقة في الشرق الأوسط (Shlapentokh, 2019, p366-370)، أيضاً حرص صانع القرار الروسي على استخدام أدوات القوة الناعمة المختلفة من أدوات ثقافية ونشر القيم الروسية المختلفة، لكن على الرغم من نجاح الخطاب الروسي في الانفتاح الدبلوماسي إلا أن هناك بعض القيود التي تواجهه، أهمها هشاشة التحالفات الاقليمية للدبلوماسية الروسية بالمنطقة هذا في ظل اصرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للعب دور محوري بالمنطقة.

لذلك يمكن القول أن إقليمياً ودولياً هناك العديد من المحددات التي أثرت في دائرة أولويات السياسة الروسية، فإقليمياً عكس السعي الأمريكي لتقييد التواجد الروسي رغبةً روسية في العودة إلى الساحة الدولية كقوة عظمى ومن ثم هناك ادراك واضح روسي لجملة التهديدات الاقليمية أهمها توسع الحلف الأطلسي ونشر درع الصواريخ الأمريكية في دول أوروبا الشرقية وهو ما تواجهه روسيا بمختلف الأدوات، كما أن امتلاك روسيا لترسانة الأسلحة النووية يمكنها جلياً من الحفاظ على مكانتها الدولية بل وتوظف تلك الاداة العسكرية في سياستها الخارجية وهو ما أوضحه الرئيس بوتين أنه لا يجوز تحديد قواعد اللعبة في الاقتصاد والسياسة الدولية من وراء ظهر روسيا أو بمعزل عن مصالحها (القرالة، 2017م).

*الملاحظات الختامية والاستنتاجات:

في ظل التحولات التي يمر بها النظام العالمي ككل، وتراجع ملحوظ في دور الولايات المتحدة الأمريكية، وما يعرف بالأحادية القطبية لصالح عدة دول أخرى من القوى الكبرى العاملة، كان لزاماً دراسة إستراتيجية روسيا كقوة كبرى فاعلة في النظام العالمي ودورها في منطقة الشرق الأوسط التي أثبتت كونها طرف أساس في هذه المنطقة، ولعل دراسة السلوك الخارجي لأي دولة يعتمد على دراسة وتحليل صناع القرار بها وتحليل لدور النسق العقدي في العملية القرارية، من ثم لجأت الدراسة لتحليل الخطاب الرسمي الروسي وهذا لأهمية دراسة مفردات الخطاب الرسمي كأحد وسائل تعرّف استراتيجية الدولة الرسمية فهي إستراتيجية علمية تتسم بنوع من المرونة في المقام الأول تضع معيار المصلحة من أهم أولوياتها وهكذا تتعدد الوسائل لتحقيق هذه المصالح.

يمكن القول أن الاستراتيجية الروسية تتحدد وفق براغماتية القيادة الروسية، لذلك فإن الدراسة أثبتت صحة الفرضية الأولى التي تربط بين إستعادة المكانة الروسية وإعادة احياء السياسة الروسية وبين شخصية بوتين القوية، الذي أوضحت إختياراته بين البدائل المتعددة دوره القوى والمؤثر في السياسة الروسي الخارجية، وتعدُّ شخصية القائد الروسي هي الموجه والمحرك الأول للسياسة الروسي ويتضح بها جلياً دور مؤسسة الرئاسة عن غيرها من المؤسسات، وهو ما يوضح أن إستعادة المكانة الروسية مرتبط ارتباطاً وثيقاً برؤية بوتين وعقيدته النظامية القائمة على البراغماتية النفعية والأوراسية الجيوستراتيجية ولا يقل أهمية عن العوامل الخارجية والداخلية بالدولة، بل أحياناً تفوقه من حيث الأهمية لأن النسق الدولي فرض مجموعة من المتغيرات التي وفق تصورات وادراك الرئيس بوتين استطاع مواجهتها وأعاد روسيا لمكانتها مرة أخرى.

في ما يتعلق بالفرضية الثانية فقد ثبت من خلال الدراسة وجود علاقة ارتباطية تصاعدية بين تزايد حجم الصلاحيات وتأثير النسق العقدي،

حيث يمكن تحليل النسق السياسي العقيدي من خلال مجموعة تصورات القائد وادراكه حول العالم الخارجي، وهو ما اتضح من خلال تحليل مضمون الخطاب السياسي للرئيس بوتين وبالفعل تم تحليل الخطاب الرسمية للرئيس (بوتين) خلال فترة الدراسة من عام 2012م حتى عام 2019م، وقد نتج عن التحليل الكيفي والكمي لتلك الخطب بعض النقاط الهامة، أهمها أن الخطاب الروسي ليس عاطفيًا بل هو خطاب علي ديناميكي بالدرجة الأولى يتطور بتطور التهديدات والتحديات التي تواجه روسيا، مع التشديد على مبدأ احترام القانون الدولي في إطار الشرعية الدولية، وأهمية دور الأمم المتحدة لتطبيق معايير هذا القانون، مع وجوب الإتفاق على المسؤولية الجماعية لدرء التهديدات التي تواجه النظام العالمي.

هذا التطور في الخطاب الروسي يتوافق مع التطور الذي حدث في الاستراتيجية الروسية، في الوقت الذي ركزت فيه استراتيجية 1992م و2012م على الاهتمام بالداخل الروسي وقضية الإصلاح الداخلية لرسم خارطة طريق لروسيا وتحقيق الاكتفاء الذاتي بالاساس مع محاولة بناء وتعزيز السلام مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد عكس الخطاب الروسي لعام 2012م وعام 2013م ليكون خطاب علي بالاساس براغماتي يعلي من قيم المنفعة بنسب عالية مقارنة بباقي المؤشرات ولم تكن قضية المسؤولية الدولية والجماعية من أولويات تلك الفترة، لكن بعد ذلك تطورت لغة الخطاب الروسي ما كان بمثابة تمهيد لاستراتيجية 2016م حيث عكست في تلك الفترة أهمية التعاون في اطار ثنائي ومتعدد لتحقيق النظام العادل الذي كان أولوية في تلك الفترة، لذلك نجد الخطاب عام 2015م يركز على قيم القانون الدولي وسبل تحقيق ذلك النظام العادل في اطار المسؤولية الجماعية بنسبة 23% للقانون والدستور مقارنة بباقي المؤشرات وبدء الحديث عن كون روسيا دولة ليست قائدة فحسب في النظام العالمي بل دولة مؤثرة في اللعبة الدولية وتحول الحديث عن العالم الخارجي أكثر من الشأن الداخلي الروسي، تلى ذلك خطاب 2016م حتى 2018م الذي ركز على الأدوات المختلفة التي تستخدمها الدولة الروسية لتحقيق المصالح المختلفة وبدء الاهتمام بأدوات القوة الناعمة والتفوق السبراني كركن أساسي لتحقيق الأهداف الروسية وقد تزامن هذا مع وضع أسس جديدة للنظام العالمي خاصة المسؤولية الجماعية لمحاربة الارهاب الدولي كونه أولوية لاستراتيجية 2016م، وهو ما يواكب التطور الذي حدث في استراتيجية 2016م التي ابدعت عن أن تكون أمنية بالاساس لتكون استراتيجية شاملة لمواجهة التهديدات المختلفة.

منذ خطاب 2018م و2019م بدأ التحول الجذري في لغة الخطاب الروسية الذي كان مقدمة لاستراتيجية 2021م لكنه خطاب علي بنسبة كبيرة وليس عاطفي ووصلت النسبة لمفردات العلمية 36% مقارنة بقيم القانون والدستور التي تراجعت لتصل الي 17% عن الخطب السابقة، فقد عاد الحديث مرة أخرى عن أهمية الأداة العسكرية وفكرة الاستدامة الروسية، أيضًا استخدام الفاظ مثل الغرب كونه تهديد ووصفه بالدول غير الصديقة، وهو ما يعكس القلق الروسي المتزايد للتغيرات الجيوسياسية ويجعل من الخطاب الروسي ممكن توصيفه أكثر بالمواجهة أكثر من الدفاعي ويعيدنا بالأذهان الي بعض المفردات وقت الحرب الباردة، وهكذا يمكن الاستنتاج أن الاستراتيجية الروسية واقعية بالاساس تقوم على احلال الجيوبولوتيكا محل الايديولوجيا، لكنها براغماتية تركز على الثبات والتنبؤ ذات المزايا المشتركة للطرفين، هي أيضًا ديناميكية في وسائلها المستخدمة تتنوع بين توظيف القوى الناعمة والقوة الصلبة أو الدمج بينهما من خلال استخدام القوة الذكية لتحقيق مصالحها في اطار من المرونة وحرية الحركة، هذا يجعلها إستراتيجية علمية تقوم على دراسة كافة المتغيرات الدولية ومحاولة التأقلم معها خاصة من خلال مواكبة التقدم السبراني وحرب المعلومات التي يشهدها العالم حاليًا.

أيضًا هي استراتيجية واقعية بالاساس تعلي من مفهوم المصلحة مع التشديد على دور الدولة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية، لكن من منظور واقعي كلاسيكي هي تهتم بدور الفرد واعلاء قيمته كونه صانع القرار الرئيسي في السياسة، لكنها أيضًا تأخذ من قيم الليبرالية خاصة الاعتماد على التعاون وتعلي من قيمته والاهتمام بالأطر الثنائية والمتعددة كجزء رصين في العلاقات الدولية، وهي استراتيجية تعتمد على البنائية فعقيدة بوتين تعلي من قيمة الهوية الوطنية وما يصاحب ذلك من التأثير على أولويات الدولة الروسية، في الختام يعد الشرق الأوسط بمثابة الجوار المؤثر لروسيا ولكن مع اختلاف الوسائل المستخدمة لتحقيق ما تسعى اليه الي الحد الذي يمكن أن نقول ان هناك ترابط بين الامن القومي لمنطقة الشرق الاوسط وروسيا الذي يعد بوتين هو صانع القرار الرئيسي والمحرك الأساسي لعودة روسيا لمكانتها ونفوذها الدولي.

ملحقات الدراسة:

الملحق (1) تفسير السياسة الخارجية الروسية وفق النظريات المختلفة*

النظرية البنائية	النظرية الواقعية	النظرية الليبرالية
<ul style="list-style-type: none"> • إعلاء فكرة الهوية الوطنية في السياسة الخارجية الروسي، وهي تؤثر في المصالح والأفضليات • استعادة مكانة روسيا وفق الأيديولوجية الروسية ومحاولة إيجاد أجندة مصالح مشتركة بين روسيا والدول الأخرى. • من ثم فكرة تعظيم القوة على أساس مشترك مع الدول الأخرى. 	<ul style="list-style-type: none"> • الاهتمام بالتعاون على أساس المؤسسات والعلاقات الاقتصادية والسياسية من أجل تعزيز السلم والتعاون. • زيادة الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف التي تؤكد عليها روسيا في علاقاتها الدولية. • إعلاء دور المؤسسات وخاصة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وهو ما يقيد سلوك الدول الفوضوية وفق هذه النظرية 	<ul style="list-style-type: none"> • الاهتمام بالقوة بمفهومها الشامل التقليدي وغير التقليدي • تطبيق سياسة تعزيز المكانة كأحد استراتيجيات الصراع وفق مورجنتو • الاهتمام بمفهوم المصلحة الوطنية وأن دور الدولة هو حماية أمنها بالأساس وهو ما يمكن الاستدلال عليه في العقائد الروسية المختلفة التي تم تحليلها في متن البحث. • التوازن بين التوسع الخارجي والكفاءة الذاتية. • الاعتماد على أفكار الواقعية الكلاسيكية بصفة خاصة للمزج بين المتغيرات الداخلية والخارجية (خاصة العامل الفردي صانع القرار وتأثيره بصورة خاصة على نحو دفاعي في استراتيجيات 1992 وماتلها لكنها تحولت الي هجومي في استراتيجية روسيا لعام 2021م

* الشكل من اعداد الباحثة

الملحق (2) أوجه المقارنة بين الاستراتيجيات الروسية المختلفة*

أوجه المقارنة	استراتيجية عام 1992م	استراتيجية عام 2014م	استراتيجية عام 2016م	استراتيجية عام 2021م
الهدف/ الرؤية	ركزت على نحو أساسي على معالجة الانهيار الداخلي التي كانت تعاني منه الدولة الروسية، وإدارة الورث الذي تم من بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. كانت هذه الاستراتيجية تهتم بمحيط الكومنولث أكثر ومواجهة مصادر التهديدات المختلفة من هذه الجهة.	ركزت على نحو أساسي على حلف الناتو كونه مصدر التهديد الرئيسي، وتم تقسيم المخاطر إلى داخلي وخاصة النشاطات الإعلامية المؤثرة سلبياً، أما خارجياً فتتمثلت في أنظمة الصواريخ الباليستية للولايات المتحدة الأمريكية	ركزت على نحو أساسي على مرتكزات الأمن القومي الروسي لكن لتعزيز وتحصين الجهة الخارجية بالأساس، أيضاً كان الحديث أكثر حول تحقيق المنافسة أكثر من التكامل من أجل أن تعود روسيا كمرکز نفوذ في العالم، وكان التشديد على فكرة الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف وأهميتها في تحقيق نظام عالمي عادل.	تركز على نحو أساسي على التغييرات التي حدثت في النظام العالمي منذ 2016م، لذلك هي استراتيجية مواجهة، وهي تعكس القلق الروسي المتزايد للتغيرات الجيوسياسية السلبية، وكان الحديث مرة أخرى مثل استراتيجية 1992م عن بؤر الصراعات في منطقة الكومنولث ولكن الجديد هو التشديد على التعاون الروسي مع الهند والصين بصفة خاصة، وتم طرح رؤى مختلفة لمفهوم الأمن الجماعي عن الاستراتيجيات السابقة.
اللغة المستخدمة	كان الخطاب يركز بصفة أساسية على استعادة الثقة وبناء الداخل الروسي، ومحاولة وضع أولويات للمرحلة من خلال تعرّف ومواجهة مصادر التهديد في المحيط الجغرافي، ولكنه كان خطاب بنوي حماسي يهتم بالمحددات الداخلية بصفة خاصة.	كان الخطاب يركز على بناء وتعزيز السلام تجاه الشركاء الأجانب. وكان الإعلان عن التعاون مع الولايات المتحدة في مجالات عدة مثل الشفافية والاستقرار التدريجي.	ابتعد الخطاب قليلاً عن فكرة النوايا الحسنة خاصة في ما يتعلق بتحسين العلاقات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية خاصة لدعهم لاورانيا، لكن في نفس الوقت كان هذا متزامناً مع استمرار الدعوة للتعاون وتحقيق المنفعة المتبادلة على أساس قانوني واضح.	تختلف الاستراتيجية الحالية في لغتها في إحلال ألفاظ مثل الدول "غير الصديقة" على نحو واضح للإشارة إلى الغرب كونه مصدر التهديد، أيضاً استخدام لفظ الغرب كونه مترابط وموحد ضد روسيا في كفة واحدة، ترى هذه الاستراتيجية أن المواجهة مع الغرب اتخذت طابعاً ثابتاً وطويل الأمد وخطيراً على نحو متزايد لذلك فالشراكة في هذه الاستراتيجية هي شراكة انتقائية وللضرورة بخلاف الاستراتيجيات السابقة، أيضاً تم استخدام عبارات لم تستخدم منذ الحرب الباردة مثل "استعداد الاقتصاد للتعبة وفترة الحرب".
الوسائل لتحقيق الاستراتيجية	الاهتمام في هذه الاستراتيجية كان لبناء القوة العسكرية حيث احتلت القضايا الأمنية قائمة أولويات لذلك فبناء الترسانة النووية من أهم وسائل هذه الاستراتيجية	القوة العسكرية كانت من أهم الوسائل التي شددت عليها هذه الاستراتيجية ومحاولة استخدامها كأداة للتخلص من مصادر التهديد المحيط، أيضاً برزت فكرة الردع غير النووي في هذه الاستراتيجية.	اختلفت هذه الاستراتيجية في وسائلها المستخدمة، فلم تعد القوة العسكرية عي الأساس بل كان معيار القوة بأدواتها المختلفة خاصة الناعمة منها، والاهتمام بالأنواع المختلفة للدبلوماسية مثل دبلوماسية الشبكات كأداة مهمة للتعاون مع الأطراف المختلفة.	تشير الاستراتيجية الجديدة إلى عودة القوة العسكرية وأهميتها وأن التهديد باستخدام القوة العسكرية أخذ في الإزدياد زمهيم لتحقيق الأهداف الجيوسياسية، لكن هذا لا يمنع أنه وخاصة بعد ظهور جائحة كورونا أصبحت الاستراتيجية الروسية تهتم بأنواع ووسائل مختلفة من القوة كالقوة الحيوية، وضمان أمن المعلومات والمنافسة التكنولوجية لتعزيز السيادة الروسية.
مكانة الشرق الأوسط في الاستراتيجية	لم يكن هناك بروز لمكانة الشرق الأوسط في هذه الفترة لأنه كان الاهتمام بالداخل الروسي ومحيط الكومنولث.	اهتمت هذه الاستراتيجية بتعزيز القدرات الهجومية للحلف الأطلسي بالأساس على أبواب روسيا والإجراءات لنشر منظومة شاملة مضادة للصواريخ.	كان الاهتمام قوي بهذه المنطقة في هذه الفترة حيث شهدت التدخل العسكري في الحرب الروسية ومحاولات موسكو الدخول على خط كل الأزمات في المنطقة وتقيم رؤية الأمن الجماعي في منطقة الخليج.	لاقفًا للتحليل غياب أي إشارة إلى ملامح روسيا بالشرق الأوسط باستثناء عبارة وحيدة وضعت المنطقة ضمن المناطق التي يمكن أن تظهر فيها تهديدات جنباً إلى جنب مع "مناطق النزاعات في البلدان الرابطة المستقلة والشرق الأوسط وأفغانستان وشبه الجزيرة الكورية"، أيضاً تم تعديل مفهومها عن الأمن الجماعي في منطقة الخليج. أيضاً تم ذكر أن العلاقات في المنطقة تشكل فرصة لروسيا لتعزيز سياستها العالمية.

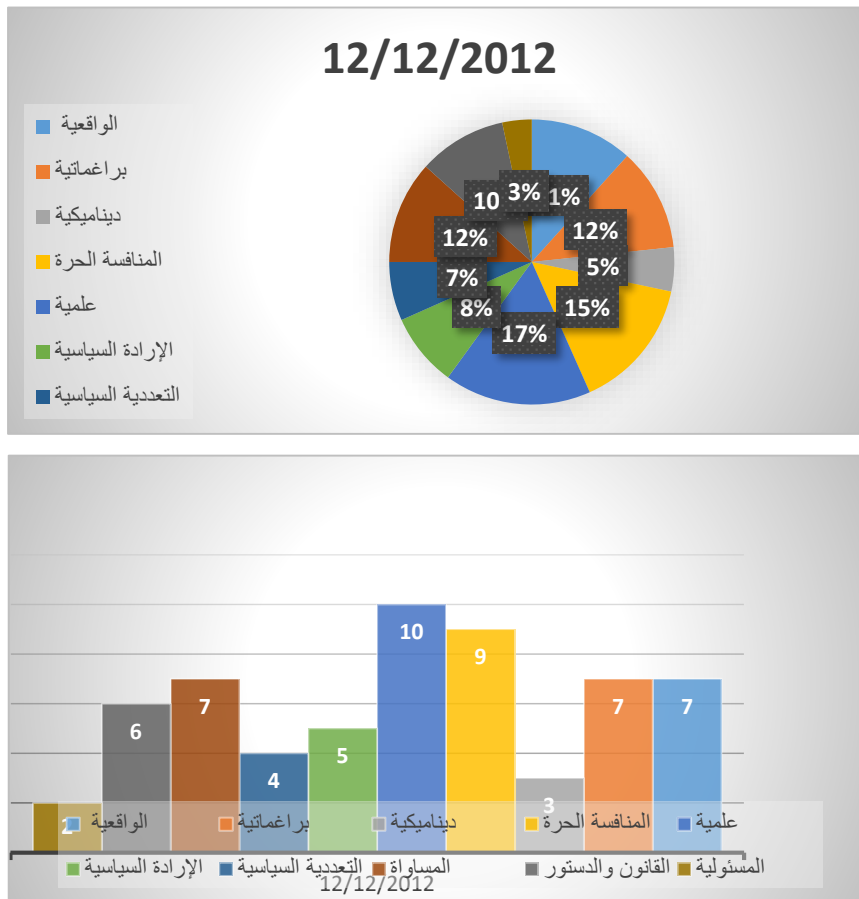
* الجدول من إعداد الباحثة

الملحق (3) الكلمات الأكثر تأثيراً في خطاب الرئيس بوتين:

الكلمات	المؤشرات الدالة	*الرأي العام	*الاستشارة	*المحاسبة	*المشاركة السياسية
الواقعية	*الديمقراطية	*غير مؤدلج	*المصلحة		
براغماتية	*شفافة				
ديناميكية	*متغيرة	*القوة الناعمة	*القوة الصلبة	*القوة الذكية	*مرنة
المنافسة الحرة	*الاستثمار	*الاكتفاء الذاتي	*القوة البشرية	*النمو الاقتصادي	
علمية	*التكنولوجيا	*الاقتصاد الرقمي	*التقدم السيرياني	*التعليم	*التطور
الإرادة السياسية	*الهوية	*الثقة بالنفس	*دولة مؤثرة	*دولة فائدة	*الوطنية
التعددية السياسية	*التنوع	*التعددية القطبية	*التعددية الوطنية والعرقية	*التكامل	
المساواة	*الاحترام	*التسامح	*العدل		
القانون والدستور	*دور القانون	*الامم المتحدة	*الشريعة	*السيادة	*العفو الكامل
المسؤولية	ذكرت هذه الكلمة كما هي بدون مؤشرات				

* أعداد الباحثة بعد دراسة الاستراتيجية الروسية وتحليل العقائد المختلفة

الملحق (4) تحليل كفي وكبي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2012م:



تاريخ الخطاب 2012/12/12	
الكلمات / المؤشرات	(التردد)
الواقعية	7
براغماتية	7
ديناميكية	3
المنافسة الحرة	9
علمية	10
الإرادة السياسية	5
التعددية السياسية	4
المساواة	7
القانون والدستور	6
المسؤولية	2

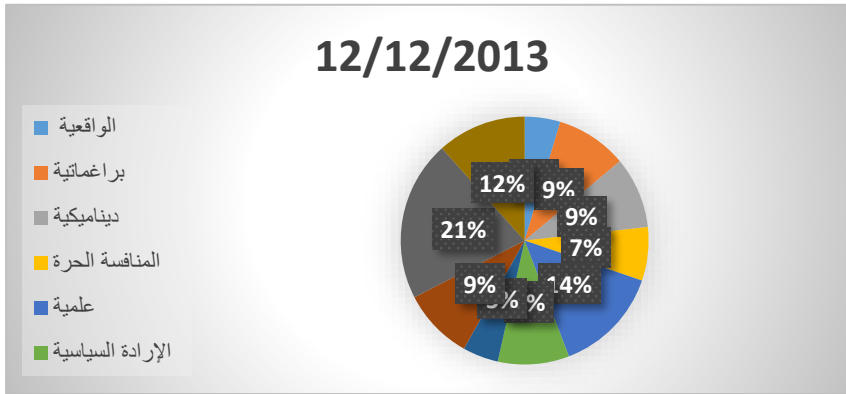
تحليل الخطاب: تناول خطاب عام 2012م رسم لملامح الإستراتيجية الروسية ولكن على المستوى الداخلي على نحو أكثر، حيث كانت بمثابة خارطة طريق لروسيا بعد إعادة انتخاب الرئيس (بوتين) للفترة الثالثة، حيث ركز الخطاب على كيفية النهوض بالدولة الروسية في مجال الإقتصاد الرقمي وضرورة الإكتفاء الذاتي، وهكذا فإن المسؤولية الدولية تجاه مختلف القضايا الخارجية كانت أقل نسباً لأن التركيز كان على التقدم الداخلي في المقام الأول.

التحليل: نجد في خطاب عام 2012م تفوق المؤشرات العلمية على باقي المؤشرات بنسبة (17%) تليها تساوي نسب المساواة والبراغماتية بنسبة (11%)، وتأتي المسؤولية

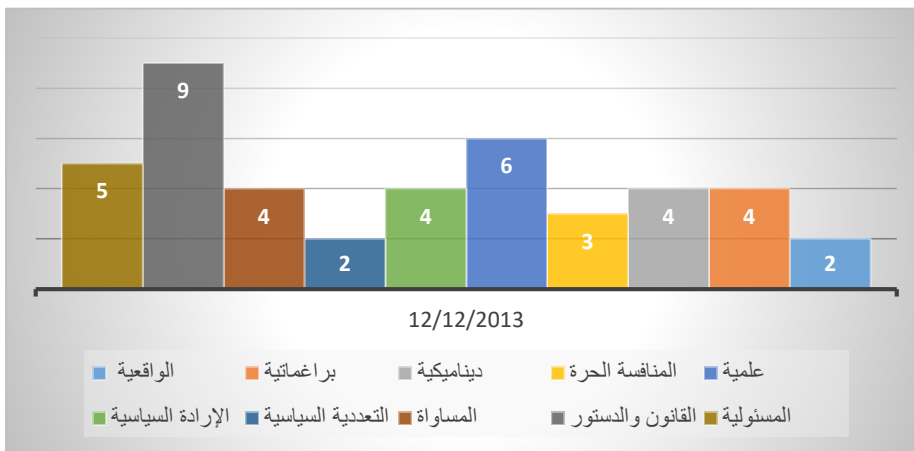
الدولية أقل هذه المؤشرات مقارنة بباقي الكلمات الدالة.

المصدر: إعداد الباحثة.

الملحق (5) تحليل كفي وكبي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2013م:



تاريخ الخطاب	
2013/12/12	
الكلمات/المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	2
براغماتية	4
ديناميكية	4
المنافسة الحرة	3
علمية	6
الإرادة السياسية	4
التعددية السياسية	2
المساواة	4
القانون والدستور	9
المسؤولية	5

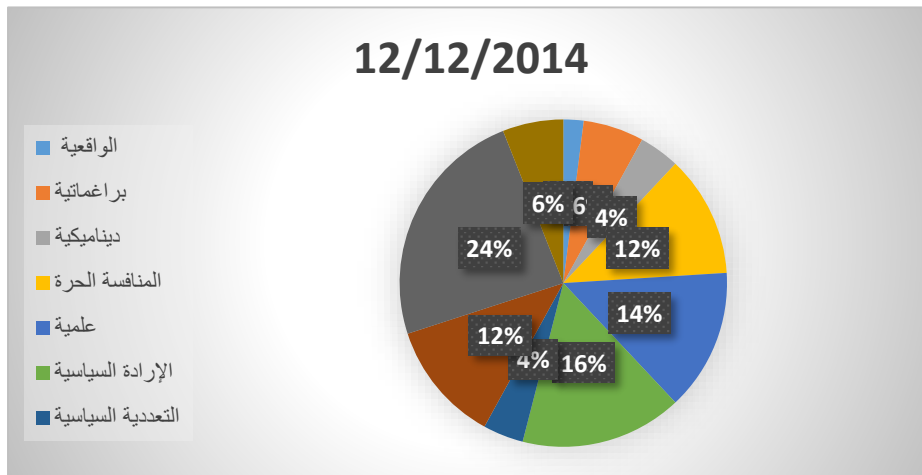


تحليل الخطاب: ركز خطاب عام 2013م على تطبيق القانون الدولي وإحترام الشرعية الدولية في إطار الأمم المتحدة، كما تضمن الخطاب الإهتمام بالمسؤولية الدولية تجاه القضايا المختلفة من أجل إقامة نظام يسود به القانون، مع الإهتمام على التكنولوجيا لأنها سمة هذا العصر، وعليه بدأت اتجاهات الإستراتيجية الخارجية الروسية تضح في هذا الخطاب من خلال الدعوة للحلول السلمية وتطبيق القانون وتراجعت نسب كل من قيم الديمقراطية والتعددية السياسية بكافة مؤشراتها.

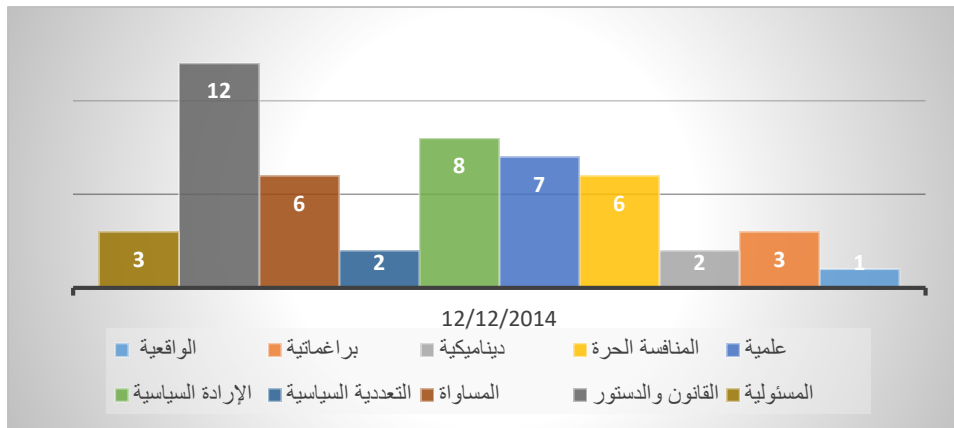
التحليل: نجد في خطاب عام 2013م تفوق المؤشرات الدالة على تطبيق القانون والدستور بنسبة (21%) تلها مؤشرات الدالة على علمية الإستراتيجية بنسبة (14%)، وتتساوى كل من مؤشرات الواقعية مع التعددية السياسية في المرتبة الأقل تأثيراً بنسبة (5%) لكل منهما.

المصدر: إعداد الباحثة

الملحق (6) تحليل كفي وكبي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2014م



تاريخ الخطاب	
2014/12/12	
الكلمات / المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	1
براغماتية	3
ديناميكية	2
المنافسة الحرة	6
علمية	7
الإرادة السياسية	8
التعددية السياسية	2
المساواة	6
القانون والدستور	12
المسؤولية	3



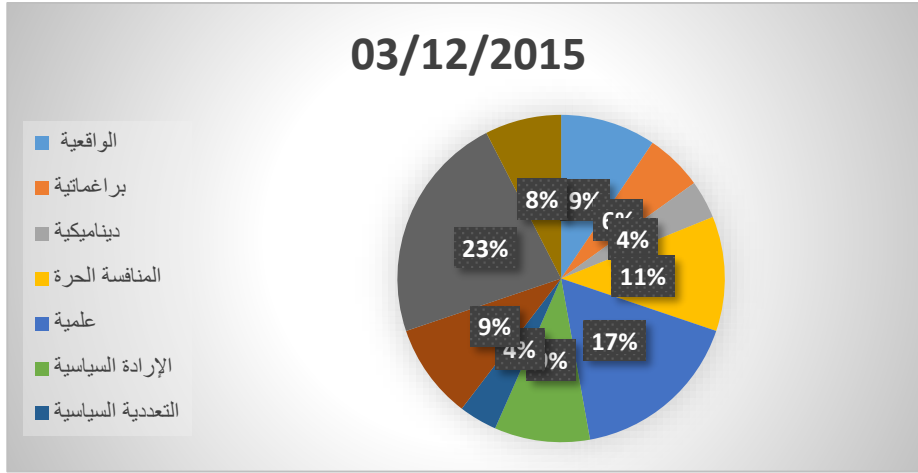
تحليل الخطاب: أعلى خطاب عام 2014م من قيم القانون الدولي والشرعية في إطار الأمم المتحدة، وكان من أهم الرسائل التي أقرها هذا الخطاب أن روسيا دولة قائمة ودولة مؤثرة في إطار مسؤوليتها الجماعية تجاه العالم، وكان الإهتمام أقل بالشأن الداخلي بصورة مغايرة للخطابين السابقين.

التحليل: نجد في خطاب عام 2014م تفوق المؤشرات الدالة على تطبيق القانون والدستور بنسبة (24%) بنسبة فارقة عن المؤشرات التي

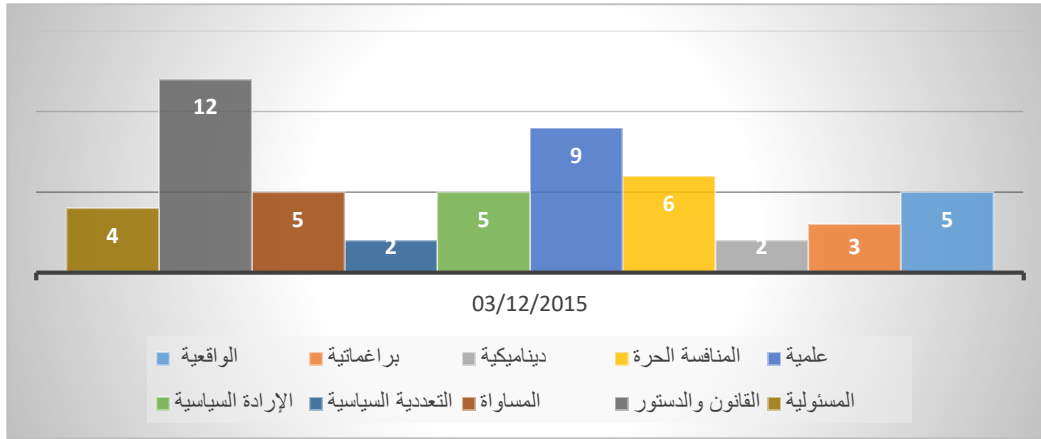
تلها، ثم تتفوق الإرادة السياسية بنسبة (16%)، وتأتي أقل المعدلات تأثيراً ديناميكية الخطاب بنسبة (4%).

المصدر: إعداد الباحثة.

الملحق (7) تحليل كفيي وكبي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2015م



تاريخ الخطاب	
2015/12/12	
الكلمات/المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	5
براغماتية	3
ديناميكية	2
المنافسة الحرة	6
علمية	9
الإرادة السياسية	5
التعددية السياسية	2
المساواة	5
القانون والدستور	12
المسؤولية	4

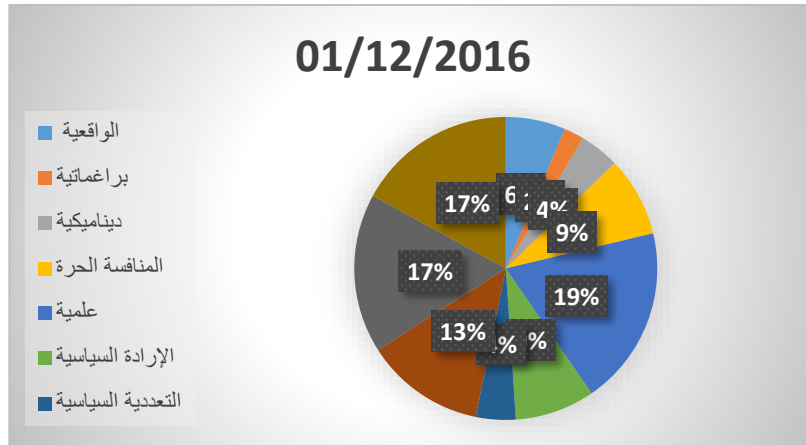


تحليل الخطاب: كانت النسب الأعلى في هذا الخطاب تميل مثل الخطاب السابق إلى دور الأمم المتحدة وإعمال مبدأ الشرعية الدولية لأجل إقامة نظام عالمي يقوم على معيار القانون، لكن مع التشديد على أهمية التفوق السيرياني لروسيا مقارنةً بالدول الأخرى، وتزامن هذا الخطاب مع الخطاب الرئيس (بوتين) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع أسس جديدة للنظام العالمي خاصةً ما يتعلق بالمسؤولية الجماعية تجاه سوريا، وقد تناول الخطاب الإرهاب الدولي وكيفية محاربته من خلا إيجاد آلية موحدة وقد شدد (بوتين) على عدم ازدواجية المعايير الدولية في التعامل مع كافة الدول على حدٍ سواء.

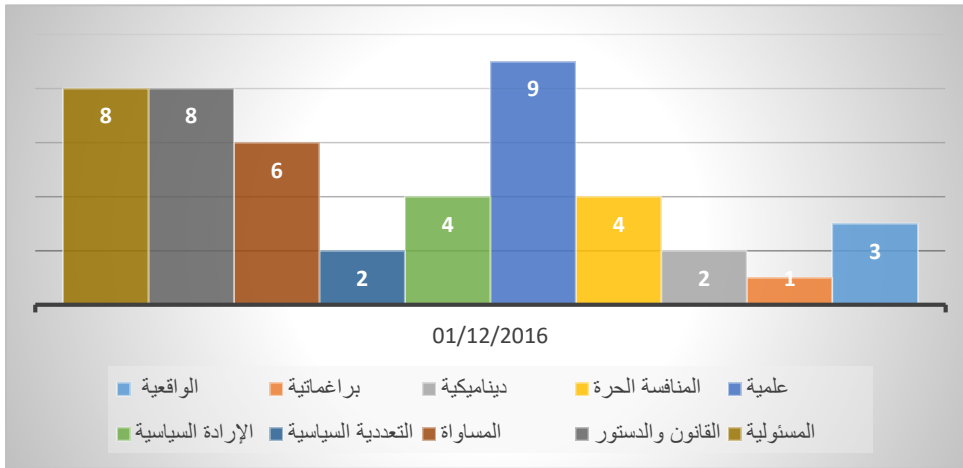
التحليل: نجد في خطاب عام 2015م تفوق أيضًا مؤشرات تطبيق القانون والدستور بنسبة (23%) بنسبة فارقة عن المؤشرات التي تليها، ثم تتفوق علمية الخطاب بنسبة (17%)، وتأتي أقل المعدلات تأثيرًا كلاً من التعددية السياسية وديناميكية الخطاب بنسبة (4%).

المصدر: إعداد الباحثة.

الملحق (8) تحليل كفي وكبي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2016م



تاريخ الخطاب	
2016/12/12	
الكلمات/المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	3
براغماتية	1
ديناميكية	2
المنافسة الحرة	4
علمية	9
الإرادة السياسية	4
التعددية السياسية	2
المساواة	6
القانون والدستور	8
المسؤولية	8

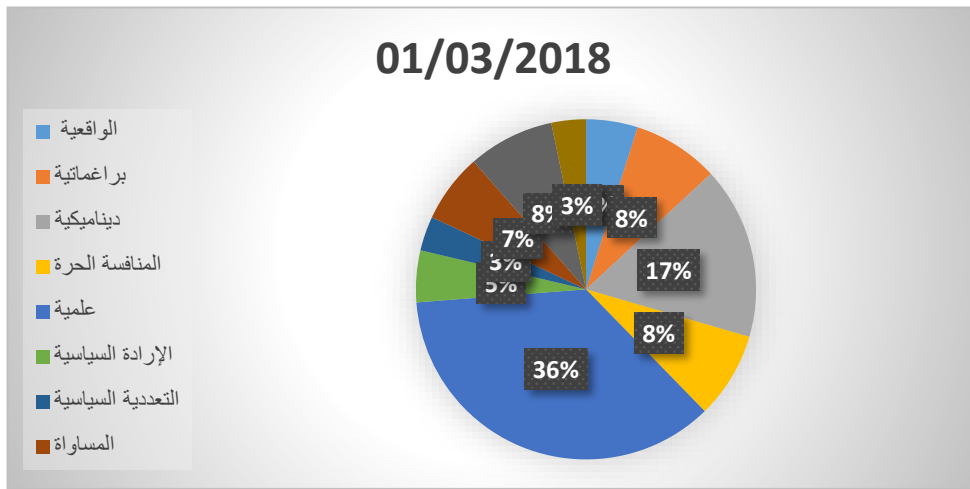


تحليل الخطاب: ركز خطاب عام 2016م على كيفية التعاون الثنائي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا لمحاربة التهديدات المختلفة التي تواجه العالم، ووقد ركز الرئيس (بوتين) على كيفية مواجهة التهديدات المختلفة من قبل النظام العالمي، وأفرد جزءاً كبيراً من الخطاب عن ظاهرة الإرهاب الدولي.

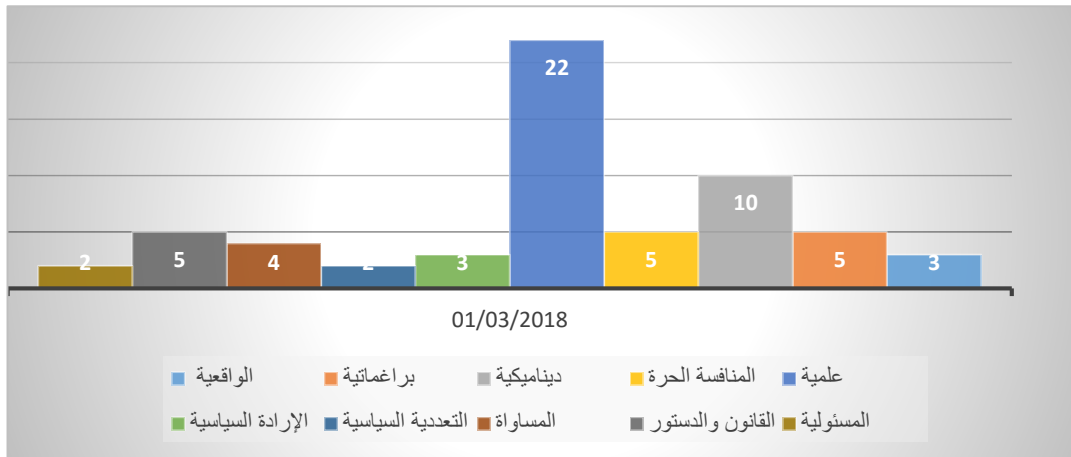
التحليل: نجد في خطاب عام 2016م تفوق لمؤشرات علمية الخطاب بنسبة (19%) وتتساوى بعده كل من معدلات تطبيق القانون والدستور والمنافسة الحرة بنسبة (17%)، وتأتي أقل المعدلات تأثيراً براغماتية الخطاب بنسبة (2%).

المصدر: إعداد الباحثة

الملحق (9) تحليل كفي وكي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2018م



تاريخ الخطاب	
2018/12/12	
الكلمات/المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	3
براغماتية	5
ديناميكية	10
المنافسة الحرة	5
علمية	22
الإرادة السياسية	3
التعددية السياسية	2
المساواة	4
القانون والدستور	5
المسئولية	2

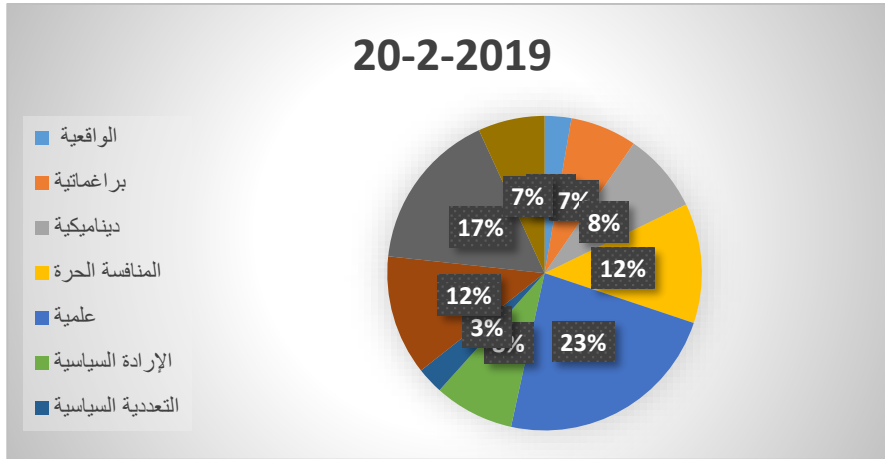


تحليل الخطاب: أوضح خطاب 2018م أهمية الجانب العلمي من الإستراتيجية الروسية، حيث كان الإتجاه العلمي من أقوى المؤشرات في هذا العام، فكان الحديث واضحاً عن غزو الفضاء والإستدامة الروسية، وهذا الخطاب كان يركز على الوسائل اللازمة اللازمة التي تقوم بها روسيا عالمياً ولكن من الملاحظ تركيز هذا الخطاب على نحو خاص عن الوسائل العسكرية، وتوصيفها وتناول الخطاب الفكرة الروسية القائمة على (الإستدامة الروسية) وهو مفهوم يؤكد التقسيم الذي تم وصفه في متن البحث في ما يتعلق بتقسيم الإستراتيجية إلى مجموعة مراحل آخرها هذه المرحلة وهي المحافظة والإستدامة.

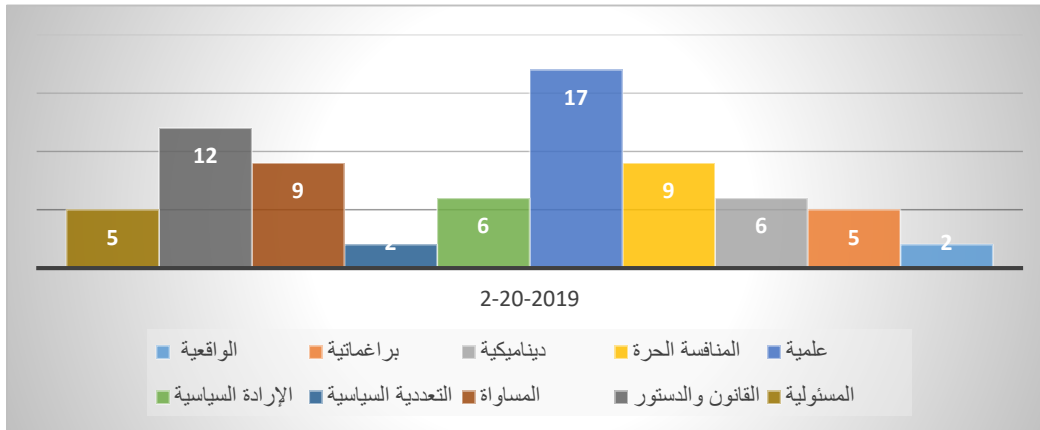
التحليل: تفوقت معدلات علمية الخطاب بنسبة فارقة جداً عن غيرها من المؤشرات فقد وصلت إلى (36%)، ثم جاء بعدها معيار تطبيق القانون والدستور بنسبة (17%)، وتساوت كل من مؤشرات المنافسة الحرة والتعددية السياسية بنسبة (3%).

المصدر: إعداد الباحثة

الملحق (10) تحليل كفي وكي لخطاب الرئيس بوتين لعام 2019م



تاريخ الخطاب	
2019/12/12	
الكلمات/المؤشرات	(التكرار)
الواقعية	2
براغماتية	5
ديناميكية	6
المنافسة الحرة	9
علمية	17
الإرادة السياسية	6
التعددية السياسية	2
المساواة	9
القانون والدستور	12
المسؤولية	5



تحليل الخطاب: تميز هذا الخطاب بكونه تحول جذري في لغة الخطاب الروسي وصولاً إلى حد القول أن روسيا هي التهديد الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية وهكذا فهذا تصريحاً ببدء حقبة جديدة من الحرب الباردة من وجهة النظر الروسية، مع الأخذ في الاعتبار الوسائل الروسية المختلفة لتطبيق هذه الإستراتيجية في إطار الشرعية الدولية والقانون الدولي.

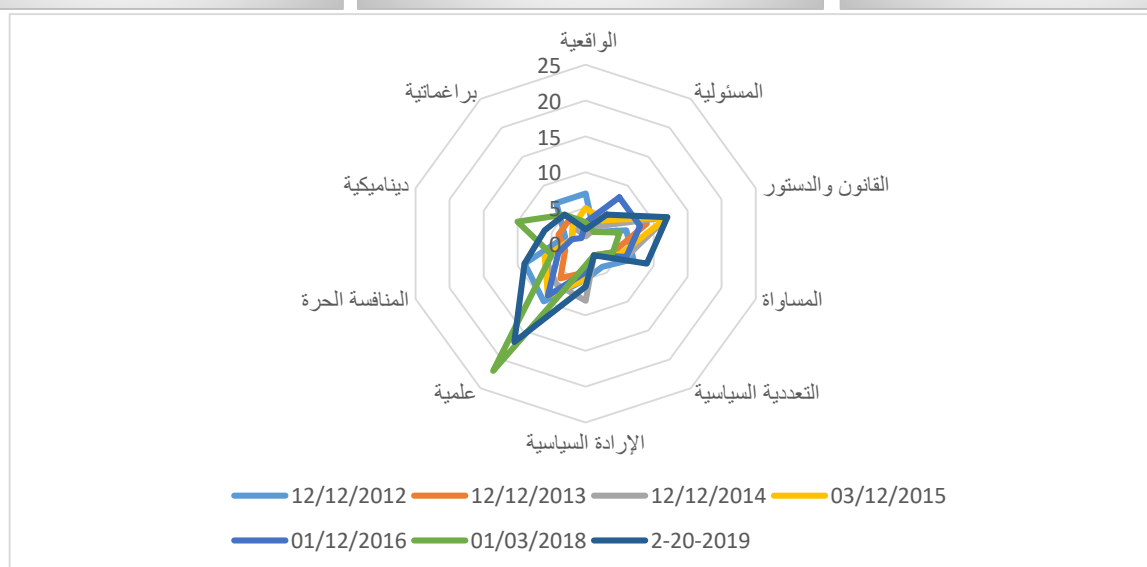
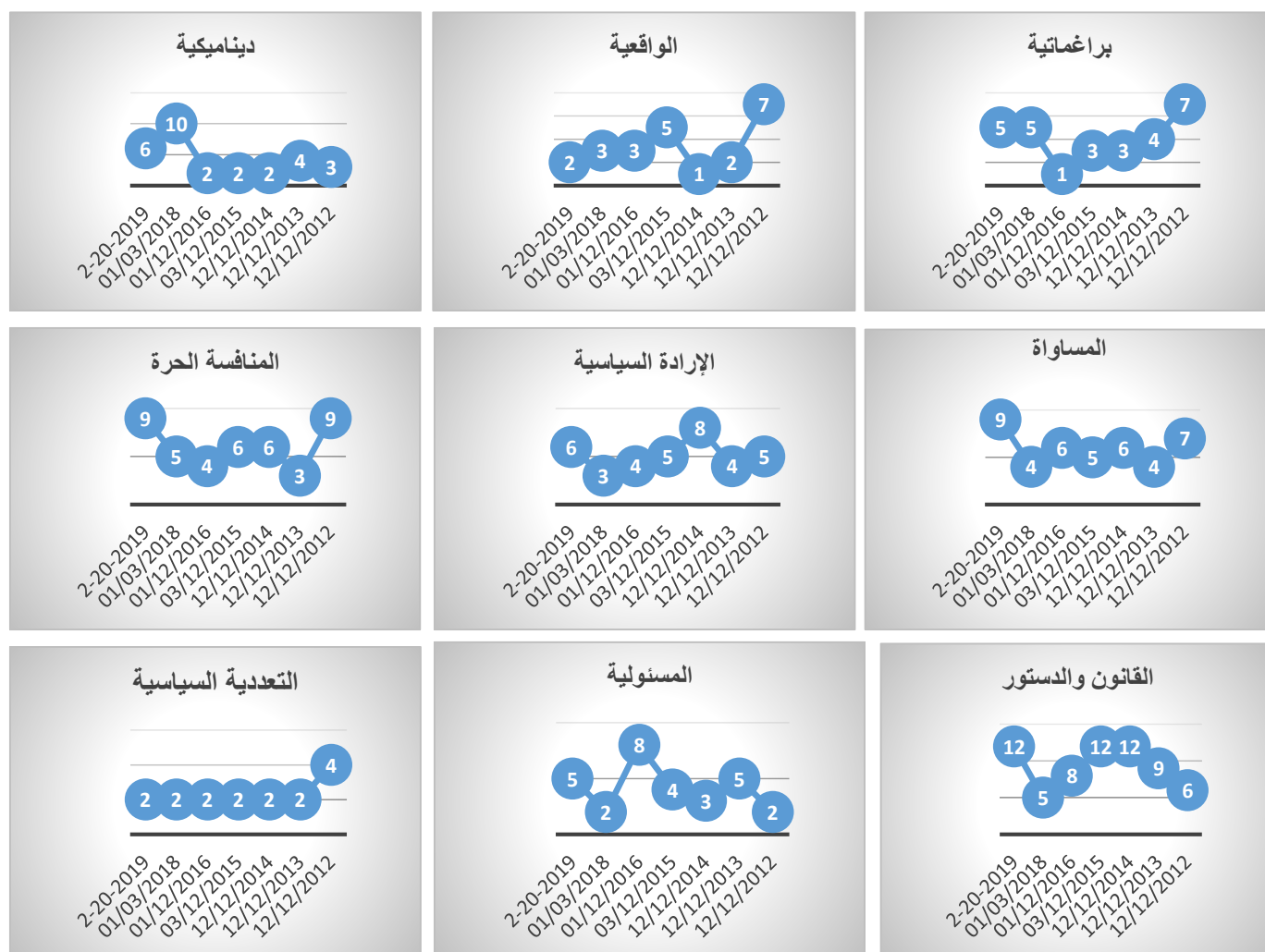
التحليل: كان خطاب 2019م بمثابة تغير جذري في لغة الخطاب الروسية، لكنه حافظ على ثوابت الاستراتيجية الروسية، حيث نجد تفوقاً لمؤشر علمية

الخطاب بنسبة (23%)، يليها بعد ذلك مؤشر القانون والدستور بنسبة (17%)، وكانت أقل تأثيراً في هذا الخطاب واقعية الخطاب والدعوة إلى التعددية

السياسية بنسب (3%) لكل منهما.

المصدر: إعداد الباحثة.

ملحق (11) يوضح تطور الكلمات على مدار السنوات المختلفة.
تطور المؤشرات والكلمات الدالة على مدار السنوات المختلفة



المصادر والمراجع

- البي، رغدة (2017)، الدين والقوة الناعمة الروسية: دراسة حالي أوكرانيا ولاتفيا، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، ع3، برلين، ألمانيا.
- العروسي، محمد عصام (2017)، الاستراتيجية العسكرية الروسية إزاء الشرق الأوسط في ظل الأزمة السورية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- الغزالة، ذيب سليم (2017)، توجهات روسيا الخارجية من عهد يلتسين حتى ولاية بوتين الثالثة، مركز المحترفون الدولي للدراسات والأبحاث، الأردن.
- أبو سميده، عز الدين (2012)، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2010 دراسة حالة القضية الفلسطينية- رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- الإمارة، لمى مضر (2009) الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- إيرماث، فريتز (1997) روسيا في التقييم الاستراتيجي، تحرير خليل زاد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة.
- الشيخ، نورهان (1998) عملية صنع القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، حلقة نقاشية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ع 230.
- الشيخ، نورهان (1998) صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1.
- الشيخ، نورهان (2010) قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ع 181.
- الشيخ، نورهان (2014) روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط 1.
- الحياي، نزار (2001) الإستراتيجية العسكرية الروسية وإشكالية التحول من الهجوم الى الدفاع، أوراق استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، ع 60.
- الشيخشاني، مراد بطل (2011) روسيا والشرق الأوسط، تاريخ الإطلاع 2018-10-8، متاح على الرابط: www.alghad.com
- العربي، خديجة (2014)، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة محمود خضيرة، بسكرة، الجزائر.
- المولى، عز الدين (2020)، م القوة الحيوية؟ كورونا واختبار المفهوم التقليدي لقوة الدولة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.
- الهزاط، محمد (2018)، السياسة الروسية الشرق أوسطية: قراءة تحليلية للمحددات والأهداف، المجلة المغربية للأنظمة القانونية والسياسية، دار المنظومة، المغرب.
- باييف، بافل (2018) القوة العسكرية وسياسات الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، ط 1.
- بلعيشة، محمد (2018) الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محدثات القوة الآسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط 1.
- بو قارة، حسين (2012)، السياسة الخارجية، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار هومة، الجزائر.
- جبارة، صفاء (2009) الخطاب الاعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1.
- حسين، غالب (1998) العلاقات العربية الروسية وآفاق المستقبل، بحث مقدم الى جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، كلية الدفاع الوطني، الدورة الثالثة عشر، بغداد، العراق.
- دوغين، ألكسندر (2011) أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة: عماد حاتم، دار أوبا للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا.
- راشد، باسم (2013) المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، سلسلة أوراق، جمهورية مصر العربية، ع 9.
- سرى الدين، عايدة العلي (2016) البوابة السورية والعودة الروسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1.
- سلاذن، جيمس (وأخرون) (2017) الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط منظور تحليلي، مؤسسة راند الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية.
- سليم، محمد (2007) التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ع 170.
- شومان، محمد (2007) تحليل الخطاب الاعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبد العزيز، محمد (2000) السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ع 142.
- عرفات، ابراهيم (1994) إعادة التعريف الإقليمي من رابطة الدول المستقلة وأثرها على النظام الإقليمي العربي، ورقة قدمت إلى: "دوه الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة: دراسة في العلاقات العربية لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة 26-28 يونيو، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- علو، أحمد (2015)، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة، دراسات وأبحاث، لبنان، ع 356، الموقع الرسمي للجيش اللبناني www.defensenews.com
- فيريمن، سام بيركو (2013) الإنفاق العسكري، في التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2013 معهد ستوكهولم لأبحاث السلاح الدولي (سبري)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

- لوزيانين، (2012)، عودة روسيا الى الشرق الكبير، ترجمة هاشم حمادي، دار المدى، العراق.
- مطر، جميل (2014)، بوتين يهر العالم بخطاب جديد، موقع الشروق www.shrouknews.com
- مستقبل الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط (2018)، ملف خاص، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة.
- مهدي، نعيم مهدي (2018)، مفهوم العقيدة العسكرية، مركز النهري للدراسات الاستراتيجية، مجلس الأمن الوطني، جمهورية العراق
- ميثاق مناجي دشر (2018)، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة: قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع20، www.abu.edu.iq/research/articles/13792
- نصار، وليم (2008) روسيا كقوة كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ع 20.
- نوري، قيس محمد (1999) صناعة القرار السياسي في روسيا، بيت الحكمة، بغداد، العراق، سنة 52، ع 14، www.defensenews.com

References

- Abrams, Steve (2016). Beyond Propaganda: Soviet Active Measures in Putin's Russian Connections, Vol.15, No.1, United Kingdom.
- Andrés, Antonio (2006). Political-Economic Relations Between Russia and North Africa, International Economy & Trade – WP 22 (Translated from Spanish), University of Valencia, Spain.
- Arbunies, Pablo (2020). Russia's sharp power in Africa: the case of Madagascar, Central Africa Republic, Sudan and South Africa, global affairs, strategic studies, <https://www.unav.edu/web/global-affairs/detalle/-/blogs/russia-s-sharp-power>
- Arquilla, John (2019). Russian Strategic Intentions; A Strategic Multilayer Assessment (SMA) White Paper, <http://nsiteam.com/sma-publications/>.
- Cohen, Ariel (2012). Ideology and Soft Power in Contemporary Russia, Strategic Studies Institute, US Army War College, Pennsylvania, USA
- Covington, (2015). Putin's choices for Russia, Belfer Center for Science and International Affairs, Cambridge, MA: Harvard Kennedy School, USA.
- Dawisha, Karen (1994). Russia and the new states of Eurasia, Cambridge University Press, England.
- Di Pippo, Lili and Jesko Schmoller (2018). Islam and Ethnicity in Russia together or apart?: Islam and Ethnicity in Russia An Introduction, Anthropological Journal of European Cultures, Vol.27, No.1, Berghahn.
- Eltchaninoff, Michel (2018). Inside the mind of Vladimir Putin, C. Hurst and Corporation, United Kingdom.
- Foreign Policy Concept of the Russian Federation (2016). approved by President of the Russian Federation Vladimir Putin available at: http://www.mid.ru/en/foreign_policy/official_documents//asset_publisher
- Graham, Thomas (2016). The Sources of Russian Conduct, The National Interest, <https://nationalinterest.org/feature/the-sources-russian-conduct-17462>.
- Hermann, Margret (1998). International Decision Making: Leadership matters, Foreign Policy, No.110., USA
- Hill, Fiona (2015). This is What Putin Really Wants, The National Interest, at <https://nationalinterest.org/feature/what-putin-really-wants-12311>
- Kozhanov, N (2018). Russian Policy across the Middle East: Motivations and Methods, Chatham House Russia and Eurasia Program Research Paper, retrieved from, www.chathamhouse.org/sites/default/files/les.pdf
- Lo, Bobo (2002) Russian Foreign Policy in the Post-Soviet Era: Reality, Illusion and Mythmaking Palgrave Macmillan, New York.
- Pallin, Carolina Vendil & Susanne Oxenstierna (2017). Russian Think Tanks and Soft Power, FOI, available at: www.foi.se
- Partowazar, Baharak (2014). Decision Making in Foreign Policy, Pense Journal, Vol.76, No.4, France.
- Pipes, Richard (1997). Is Russia still an enemy? , Foreign Affairs, No5, United Kingdom, vol 76.
- Sakwa, Richard (2008). New Cold War or Twenty Years Crisis? Russia and International Politics, International Affairs, Vol.84, No.2, USA.
- Shlapentokh, Dmitry (2019). ISIS and Russia: The Use of Threat for spreading of influence and ISIS Future in: John R Vacca (ed.), Online Terrorist Propaganda, Recruitment and Radicalization, CRC Press Taylor & Francis Group, New York, USA.
- Taylor (2018). The code of Putinism, New York: Oxford University Press, USA.
- Walker, Christopher (2018), what is sharp power, journal of democracy, available at: www.researchgate.net/publication/326411215_What_Is_Sharp_Power.